كتاب في جريدة
أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996
زوروا موقعنا على الإنترنت: www.kitabfijarida.com
عدد 110 – الأربعاء 3 تشرين الأول (أوكتوبر) 2007

ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

- 5 -

تونس و ليبيا

إعداد وتقديم: منصف الوهايبي



الشريك الثقافي



المؤسسة الراعية

اقرؤا «كتاب في جريدة» الأربعاء الأول من كل شهر على
www.kitabfijarida.com

برعاية كل من مؤسسة MBI Al Jaber Foundation ومنظمة اليونسكو Unesco وبمشاركة كبريات الصحف اليومية العربية ونخبةٍ رائدةٍ من الأدباء والمفكرين، يتواصل أكبر مشروع ثقافي مشترك «كتاب في جريدة» من أجل نشر المعرفة وتعميم القراءة وإعادة وشائج الإتصال بين عموم الناس ونخبة الفكر والإبداع في المجتمع العربي ليقدّم هديّته كلّ شهر بأكثر من مليوني نسخةٍ لكتابٍ من روائع الأدب والفكر قديمه وحديثه.



سعادة السيد كويشيرو ماتسورا Koïchiro Matsuura مدير عام اليونسكو ومعالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر MBI Al Jaber







الصفحة الرئيسية للموقع الالكتروني لـ«كتاب في جريدة».



ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

– 5 –

تونس و ليبيا

إعداد وتقديم: منصف الوهايبي

إضاءة

واجه هذا العمل. على بساطته الظّاهرة صعوبات غير قليلة، لم يكن من السّهل تذليلها كلّها. فلئن أمكن أن أنجز القسم المخصوص بالشّعر التّونسي بكثير من اليسر والسّهولة، إذ سبق أن نشرت منذ ثلاث سنوات متخيّراً منه لوزارة الثّقافة اليمنيّة وسميته بـ« ابناء قوس قزح»، فإنّ الجزء الليبي اقتضى أن أسافر إلى ليبيا التي أجهل الكثير عن شعرائها.والحقّ أنّي أكاد لا أعرف إلاّ المشهورين منهم عندنا مثل خليفة التّليسي وعلي صدقي عبد القادر وعلي الفزّاني وإدريس بن الطيّب ومحمّد الفقيه صالح والجيلاني طريبشان وفوزيّة شلابي وفرج العربي ومفتاح العمّاري. لذا كانت رحلتي إلى ليبيا مفيدة جدّا، إذ أتاحت لي أن أطّلع على تجارب شعراء آخرين متميّزين مثل محمّد زيدان وسالم العوكلي وصالح قادربوه وسعاد سالم وخالد درويش ومحيي الدين محجوب وعاشور الطّيبي...

تلك صعوبة أولى أمكن إلى حدّ ما تذليلها. أمّا الصّعوبة الثّانية فمردّها إلى طريقة الجمع بين شعراء تونسيّين وليبيّين في ألبوم واحد: أيكون الجمع على أساس من تصنيف هؤلاء الشّعراء إلى أجيال . وهي الطّريقة المعتمدة عند كثيرين . إنه على أساس من الشّكل أو الموضوع؟

المسوّغ لهذه الحيرة أمران على الأقلّ:

أحدهما أنّ هذه النّصوص، سواء انضوت إلى« قصيدة التّفعيلة»أو إلى« قصيدة النّثر » . على قلق التّسميتين . تتفاوت من حيث موضوعها ولغتها. فمدار بعضها على توصيل موضوع وجداني ولغة مأنوسة، فيما يتخلّى بعضها عن الموضوع، ويستبدله ببناء لغويّ خاصّ، أو هو يقوّض « المعنى المنطقي» الذي ينهض على قاعدة الفهم، ويستخدم لغة المعيش واليومي، ويستولد صورا « سريالية» أو هي تذكّر بالسّرياليّين.

ثاني الأمرين أنّ العمل لا ينضوي إلى« تاريخ الأدب». بل إنّ مثل هذا« التّاريخ»مسألة خلافيّة عند المعاصرين، ولم يعد من السّائغ السّير في ركابه، مهما تحوّط له صاحبه إذ من شأنه أن يحجب عنّا تفرّد النصّ أو فرادته، وتلك خسارة يصعب أنْ يُعْتاضَ عنها. وربّما لا غرابة في ذلك، فكثيراً ما تتعايش في نفس الحقبة، جماليّات شعريّة مختلفة أحيانا إلى حدّ التّباين بالجملة، جنبا إلى جنب.

كان لا بدّ إذن أن أسلك إلى هذا الألبوم من باب خلفيّ: أن أمسك بالخيط الذي ينتظم نصوصه. ولكنّه لم يكن أكثر من خيط العنكبوت نسّاجة النّجوم.بل لعلّي لم أمسك إلاّ بشكل تواريها. ومن ثمّ كان عليّ أن أتنسّم ضوءها الدّاخلي أو ما كان يتهيّأ لي أنّه ضوء: أعني الوعي الجمالي بالحاضر.غير أنّي لا استخدم هذا المفهوم البودليري، بمعناه الحرفي، وإنّما أضيف إليه « الإيقاع» من حيث هو الحضور نفسه،كما أوضّح لاحقاً.

قد لا تكون القصيدة الواحدة، متى تملّيناها في أبعادها الزّمنيّة، سوى »قصائدَ« تُشكّلُ اللّحظاتُ الزّمنيّةُ مجتمعةً، مختلفَ عناصرها ومكوّناتها. وبما أنّ أيّ زمن – في ما يقول أهل الاختصاص– يقع في كلّية الزّمن فالقصيدة النّاشئة في زمن ما، لا يمَكن إلاّ أن تتواصل فيها سائر الأزمنة وتتنادى. وإذا كتب الشّاعر « أتذكّرّ»، فإنّ قوله لا يحيل على أشياء الماضي فحسب، وإنّما على أشياء لم تقع، أو هي ما تزال في طيّ المستقبل. بل إنّه ليتهيّأ لي، أنّ التّذكّرَ ليس إلاّ ضرْباً من تأمّل النّسيان والتّفكير فيه. ولعلّ هذا ما يجعل النّماذج التي أعرض لها، في خطف كالنّبض، تنضوي على اختلافها، إلى « شعريّة الأثر ».. أعني أثر اللّغة التي يطويها النّسيان أو ما يتبقّى بعد أن تُعفّيَ الذّاكرة كلَّ شيء: قصائد مثل « الحجارة البحريّة» و« فرغانة» لعليّ اللّواتي حيث تنهض الأشياء والأسماء بـ« طوبوغرافيّة متخيّلة» تصل بين أزمنة وأمكنة متحوّلة، وتكتنه الفضاء من حيث هو مكوّن جماليّ لشعريّة الأثر، وتؤسِّس الكتابةَ تَغْرِيبًا لأوضاع طبيعيّة أو لأشياء مألوفة. فالحجارة البحريّة « شيء عاديّ»، ولكنّها تصبح شعراً في يد شاعر يدرك معنَى الشّعر،ويجعل الشّيء الذي ليس له مضادّ، يكتسب بنية مخصوصةً في حقل الظّواهر، ويتمدّد خارج عالمه الخاصّ؛ على أساس من استراتيجيّة الانعطاف، حيث يتحدّث إلينا، ونصغي له، ونتواصل معه. الحجارة في هذه القصيدة تفكّر وتحلم، حتّى وهي مستغرقة داخل شكلها الذي هو بيتها، أو وهي تستمرئ لحم الطّير اللاّئذ بها من الرِّيح. لكأنّها صورة الكائن الذي ينسحب إلى صمته وهو يتهيّأ للخروج.. الكائن الذي يكون حيث لا يوجد. وكلّ ذلك يتنامى في سياق شعريّ، يتخيّل فيه الشّاعرُ الماضي أكثر ممّا يستعيده. والشّعر عند علي اللّواتي، في ما يبدو، تجربة شموليّة، والحداثة « حدثيّة». ومن ثمّ يندّ شعره عن التّصنيف الذي دأبنا عليه في دراسة الشّعر العربيّ المعاصر، ويصعب أن تقرنهُ بأحد من روّاده في المشرق.

هو شعر يتجاذبه –إذا استعرت عبارات أهل الفلسفة – طرفا « الأبولونيّة» (التّوازن والتّناسب والتّناغم...) و« الدّيونيزوسيّة» (المصادفة والعشوائيّة والغرابة...) أو هو يراوح في الفسحة القائمة بينهما، شكلا، وصورة، ودلالة.

هذان الطّرفان بكلّ ما يعلق بهما من سمات، هما اللّذان يتجاذبان متخّيلنا الشّعريّ، بنسبة أو بأخرى. فالقصيدة عند باسط بن حسن متاهة فاغرة، حتّى وهي تحتفل بالأشياء وتسمّيها، ففيها تتقاطع الخطوط وتزدوج، أو تمتدّ في هيئات متشابكة مضفورة، أو تنكسر وتنحني وتلتوي،كما هو الشّأن أيضاً عند عبد الفتّاح بن حمّودة ومحمّد زيدان أو يوسف خديم اللّه. والشّاعر يؤدّي هذه الخطوط والهيئات في جمل وصور تنفكّ عن النّسق اللّغويّ القائم، فلا مبادرة إلاّ للكلمات، حيث تضطرب في كلّ كلمة، كلمة أخرى وتتململ، حيث بإمكان الظلّ أن يمسك الرّيشة ويكتب، أو للّون أن ينتصبَ رفيقا غامضا لأشياء من المحسوسات والمجرّدات. وكأنّ الشّعر عند هؤلاء ليس تسمية الأشياء بما هي عليه، وإنّما طمس وجه التّقابل فيها بين الصّورة والعمق، في سياق يجعل الشّعريّة تكمن داخل التّعبير وليس داخل المعبّر عنه. وليس ثمّة ما يصل شعر هؤلاء بـ« النّصّ الشّعريّ المشرقيّ»، إلاّ أنّ « الأب» يمكن أن يخفي أبا آخر. والشّعر العربيّ الحديث محكوم في كثير من نماذجه برغبة حافزة، في مضاهاة النّصّ الشّعريّ الغربيّ. ولا يقدر أحد أن يدّعي السّلامة منه ومن أثره. وبالتّالي لا نستغرب أن يشح كثير أو قليل من شعرائنا نصوصهم بهذا النّصّ (رمبو – بيرس – شار – ريتسوس...) ما دامت الكتابة جيولوجيّا كتابات، والنّصّ تتجاذبه نصوص، أو هو عمل مرجأ باستمرار، يجترح في كلّ مرّة أصلا من أصوله وطقسا من طقوسه.

منصف الوهيبي

تُواكبُ هذا العَدد أعمالٌ مختارةٌ لنُخبة من الفنانين التشكيليين العرب منتقاةٌ من مجموعات السيد صالح برًكات – كاليري أجيال – بيروت.

وهم:

ناظم الجعفري، نذير اسماعيل، عمر الأنسي، فؤاد الفتيح، منيرة القاضي، صليبا الدويهي، عادل سيوي، سيتا مانوكيان، رفيق شرف، سالم الدبّاغ، نديم الكوفي، سعيد تحسين، خليل زغيب، حسن موسى، سامية حلبي، سعاد مردم بك، بول غيراغوسيان، جورج سير، أحمد حاجري، حسين ماضي.

سنَعتمدُ العملَ بهذا التقليد في المختارات التشكيليّة لمواكبة نشر كل الأجزاء التي يضمها « ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين».

إنطلاقاً من العلاقة المشتبكة أفقياً وعمودياً بين النص والتشكيل الفني في المساحة المتسعة أكثر وأكثر للتجريد في الشعر والرسم الحديث وسعياً وراء تعبير أعمق وأغنى لعلاقة اللغة العربية بالرسم عبر فن الخط والحرف التي شاعت في الأداء الحديث للفنانين العرب فإن « كتاب في جريدة» يحاول من خلال إشراك أكبر عدد من الفنانين التشكيليين إلى جانب الشعراء تكثيف الاداء الشعريّ مَنظوراً ومقروءاً بكل أدواته ورموزه وإيحاءاته.

شوقي عبدالأمير

الراعي

محمد بن عيسى الجابر

MBI AL JABER FOUNDATION

المؤسس

شوقي عبد الأمير

المدير التنفيذي

ندى دلاّل دوغان

سكرتاريا وطباعة

هناء عيد

المحرّر الأدبي

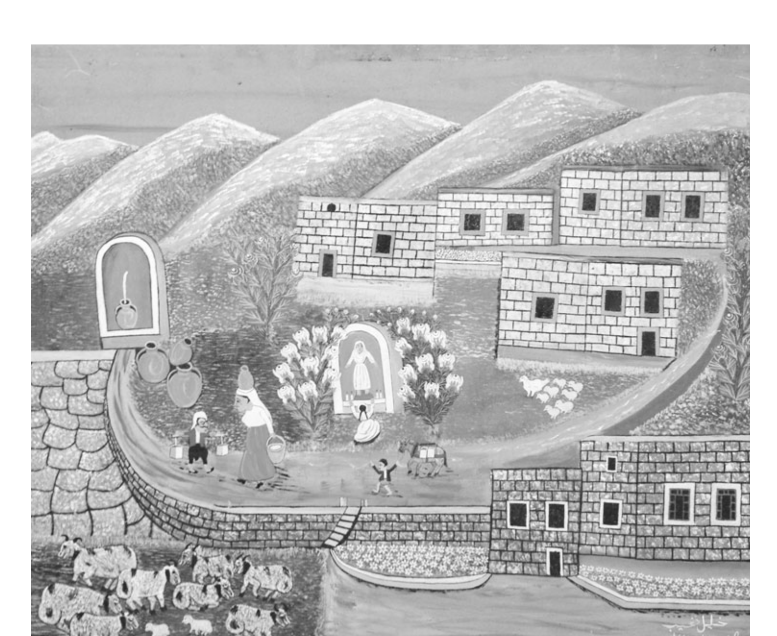
محمد مظلوم

المَقَّر

بيروت، لبنان

يصدر بالتعاون

مع وزارة الثقافة



خليل زغيب

تصميم و إخراج

Mind the gap, Beirut

الإستشارات الفنية

صالح بركات

غاليري أجيال، بيروت.

المطبعة

بول ناسيميان،

الإستشارات القانونية

«القوتلي ومشاركوه - محامون»

المتابعة والتنسيق

محمد قشمر



جورج سير

كتاب في جريدة

عدد رقم 110

(3 تشرين الأول 2007)

الطابق السادس، سنتر دلفن،

شارع شوران، الروشة

بيروت، لبنان

تلفون/ فاكس 835 868 (1-961+)

تلفون 219 330 (3-961+)

kitabfj@cyberia.net.lb

kitabfijarida@hotmail.com

صورة الغلاف الخارجي: للفنان حسن موسى

الصحف الشريكة

الأحداث الخرطوم

الأهرام القاهرة

الأيام رام الله

الأيام المنامة

تشرين دمشق

الثورة صنعاء

الخليج الإمارات

الدستور عمّان

الرأي عمّان

الراية الدوحة

الرياض الرياض

الشعب الجزائر

الشعب نواكشوط

الصباح بغداد

العرب تونس،طرابلس الغرب ولندن

مجلة العربي الكويت

القدس العربي لندن

النهار بيروت

الوطن مسقط

خضع ترتيب أسماء الهيئة الإستشارية والصحف

للتسلسل الألفبائي حسب الاسم الأول



علي اللّواتي

ولد بتونس العاصمة 1947. باحث في الجماليّات والفنون التّشكيليّة. من أعماله: « أخبار البئر المعطّلة»، « مجيء المياه». ترجم سان جون بيرس إلى العربيّة.

موت الملك..

الآن تَقُومُ على جنبات الأرض الشّكلي ريحُ
الأحْقاب الأخرى. وتدُقُّ نواقيسُ الحجر،
لنْ تُكتَبَ ألواحُ الموتى للدَّفْن ولنْ نتذكّرَ أفعالَ الملكِ
المسحول بقرْب مسلّته، (ما أكرَمَ ما أعطاهُ البحرُ وما
جلبَتْهُ لهُ الرّيحُ المَوْقوتةُ من ثَمَر.)
وعَلامَ ستُشْهدُنَا الأحْجارُ، مرقّشة الوجنات، إذا
قامتْ أشباحُ الأرض لتزعجنا
بحكَايَا المسخِ وسوْءَاتِ الأمراءِ المشنوقينَ
على السّفن؟
كلماتُ الرّصَدِ على ختمي: إنّ الأجرامَ لأكْبَرُ ممّا
تبدُو للحفّارِ على الخشبِ...
إنْسانُ الخُلْجَانِ الصّخريّةِ ينسى اليومَ مراكبَهُ
ويُصمُّ الأذنَ عن الموجِ
بلغَتْه نبوءاتُ الطّيرِ المزجور فلمْ يأمرْ بالسّيرِ عسَاكرَهُ
لو كانَ لنا شرفُ الإطراق بساحتِه...
لو كانَ لنا أنْ نسكنَ في أحراجِ البحرِ بجثّتهِ المكتوبةِ
للبحرْ...
لكنّهُ يرقدُ فوقَ الصّخرِ وتدفئُهُ الرّيحُ الموعودةُ
للموتِ البحريِّ مدائنُهَا...
وليكفِ قصيدٌ، مخلوعٌ في يوْمِ هُرُوبكِ قائلُهُ (كلماتُهُ
خائبَةٌ عن كشْفِ الحُجْبِ وناشزة) لنكونَ معًا، يا
بنْتَ اللّيلِ ببيتِ الشّمسْ.
فاجأْتُكِ يا أرضَ الزّنْجِ المفتوحةَ للقتْلِ السّرّيِّ،
سكرْتُ بعُريكِ بين الأعشابِ الشّمسيهْ،
أنفاسُكِ في قلبي إعصارٌ،
ونحاسٌ في عينيّ تموّجُ معطفكِ الأصهبْ.
دمويًا كان الفجرُ على قدميْها
يتنفّسُ أبخرةً ويبيحُ غناءهُ للأعشابِ البحريّهْ؛
غفلة هذا الموكِبِ كانَ يُعزّيها عريُ اليرقاتِ وصمتُ
الأحجارْ، وضجيجُ البحرِ ببوتقةِ الإعصارِ الأوّلْ...
لنْ نجمعَ إلاّ ما قدّرتَ لنا من ليفِ النّخلِ على ظهرِ
العالَمْ...

آتيكَ على وجهي المبهورِ لقاحُ الرّيحِ المجنونهْ،
(شبهات اللّيل على جسدي)،
سيكون لثوبيَ وشيُ القمصانِ الملكيهْ،
ويدايَ المتعبتانِ لطولِ القبض على الحجرِ
فوقَ الأمواجِ كلوحينِ اهترءا في الرّملِ وهدّهُما
الملحُ...
ظلّ الأسوارِ الصّفراءِ ضربنا الأستارَ الوبريّهْ،
وسددْنا دربَ الرّملِ الزّاحفِ من أقطارِ الشّمسِ
بأعْدَلِ الأحجارْ،
لمْ يبْقَ لساحرِنا أغنيةُ عشْقٍ أوْ ثأرٍ نتلوها
فوقَ الأبوابِ المرصودهْ،
(من دهرٍ تبلغنا ضوضاء الحصْنِ كريح نغّمها
الشّجرُ...)
ألهو بسراب البحر فيوحشني،
أتحَصّنُ خلفَ حديثِ الصّخرِ وتوقظني الكلماتْ،
ثَمرَاتُ العالَمِ في غدها تتجوّفُ تحْتَ
النّوءِ لتُطْعِمَ دودتَها الهرمةْ...
ألْفانِ من الفرسانِ حرابُهُمُ ذَهَبُ،
وخيولهُمُ البيضاءُ تَخبُّ على زَبَدِ الأمواجِ بلا تَعَبِ،
أعطيتُ لذكرِهُمُ وجعًا في القلبِ بلا سببِ
ومضيتُ أُضاربُ بالشِّعْرِ...
من شبّهَ هذا القولَ بآلاء البرقِ المنثور على
أعجاز الزّيتونِ المصعوقهْ؟
من ساقَ لهذا القلبِ سفارتَهُ الأخرى؟
اليوم نبيتُ بقرْبِ المنعكفينَ على الخزفِ،
وغدا في برد النّورِ الأزرقِ نمضي...

حديث الحجارة البحرية

أتيناك ليلاً، وكنتِ على جسدِ البحرِ لطخةَ موتٍ،
صديداً تسيلينَ بينَ المياهْ.
أتيناكِ، نحنُ الرّعاةِ الذينَ تبيعينهُمْ
من أواني النّحاس وزيتِ المصابيحِ سوءَ المبيعِ
ومن تنزلينَ، إذا ما أقامُوا بأقذر بيتْ...
وظالمةٌ أنتِ بين المدائنِ تسْتمْرئينَ
لحومَ الطّيور التي، إنْ تعقّبها الرّيحُ لاذتْ إليكْ
وحانتةٌ في الصّنيعِ وفي القوْلِ إذْ ترْفعينَ عجافَ
العجولِ وتبقى صلاتُكِ فوقَ الرّخامْ،
هباتُكِ يأكلُها العسسُ الخاملونَ بآخرِ ليلٍ
ويجتمعُ البومُ من حولهَا...
أتيناكِ ليلاً فما انتبهَ الحرسُ الماجنونَ إلينَا
وما شتمونَا، وما لوّحُوا بالمصابيح، كانُوا
جذوعًا على السُّور يُسْندُها الضّعفُ والكبْرياءُ،
وخوذاتُهم في بيوت السّلاحْ
يحرّكها في الظّلامِ الرّياحْ...
وجئْنا لكمْ بالعطورِ المصفّاةِ
والخشبِ الصّلْبِ نحن الرّعاةْ،
أردْنا الدّخولَ لنوقدَ نارًا
وعندَ المذابح نجزي القرابينَ حتّى الصّباحْ...
ولكنْ سنذهبُ في الفجرِ فالرّيحُ تشتدُّ، تقتلعُ
العشبَ فوقَ السّطوحْ
وتعدو على الشّرفاتِ الظّليلهْ
رمادًا تصيرينَ في البحْرِ أنتِ،
فقد كَبُرَ الدّاءُ فوق البروجْ،
وبابُكِ تفتحُهُ في الصّباحْ
يدٌ باردهْ.



نذير اسماعيل

محمّد زيدان

شاعر ليبي له «الماء ليس أكيداً»

تشكيل

أيُّ تشكيلٍ عبثيٍّ
يقترفهُ هذا اللونُ الآثمُ
فيما الرسّامُ نازلاً السّلالمَ
يصفّرُ لحناً مُتثائباً
ويخرجُ من بابٍ خلفيٍّ في اللوحة
شاحذاً قدميهِ على رصيفٍ مُتخيَّلٍ
ومعلّقاً حضورَهُ الموارِبَ
على شمّاعة أسفلَ الكادر؟

كتمهيدٍ أوّلَ للضّحكِ:
بإمكاننا تفكيكُ براغي الوقتِ
وتفريغُ عجلاته من الهواءِ
كي لا يفكّرَ بالذّهاب سريعاً
فنتورّطُ في مغبّة إحصاءِ الخَسائرِ
مبكّراً ودونما جدوى
إذْ من الجائز حقّاً
وقوعُ الإنسانِ في الغلطِ
دونَ قصدٍ
وها إنّنا نفعلُ
فقط – لتأكيدِ الفكرة!

$

صديقتي الشّاعرةُ
التي تتحوّلُ كلَّ أربعاء إلى حَشَرةٍ
تقرضُ الورقةَ الـ$
التي من فئةِ المائة
غيرُ عابئة بزعيق الجدّةِ
وهيَ تطالِبُ بتنظيفِ الصُّحونِ
وتشطيفِ الحمّامِ آخرَ الليلِ
ولا بسعالِ الجارةِ الشّابّةِ
وجوقةِ السّرطانِ في بحّة صوتِها المشروم

صديقتي إيّاها
الآنسةُ المهذّبةُ بقيّةَ الأسبوعِ
ولَمْ تسمعْ بـ«توم جونز» و«وول ستريت»
وتهزُّ رأسَها عندَ الحديثِ عن الخصخصة
لم تفكّرْ مرّةً أنّني سأصطدمُ بحافةِ اللوحة
– دونَ قصدٍ طبعاً –
وأريقُ الألوانَ على مفرشِها النّظيفِ
صديقتي التي على محمل الثّقة
لم تتوقّعْ أنّني قد أحلُمُ من شاهقٍ
وأسقطُ – مثلاً – إلى الشّارعِ العامِ
من وسطِ السّرير
بشكلٍ سيستغربهُ «دالي» العجوز نفسُهُ
الأمرُ الّذي سيجعلني أشتُمُهُ بالطّبع
وأسخرُ من ساعتِهِ التي تسيحُ على الطّاولة
واصفاً إيّاها بالبلاهةِ وانعدامِ الضّمير
كما لنْ أنسى أنْ أشيرَ إلى أنَّ شاربهُ المَعقوفَ
يدفعُ مباشرةً إلى أوّلِ منعطفٍ للبكاءِ
وقدْ يدعو بشكلٍ سيّءٍ إلى الضّحكِ!

صديقتي التي تخسرُ أسنانَها كلَّ أربعاء
ستتلوّى حتماً على المفرشِ النّظيفِ
بقصدِ الإسهالِ!
وإذ لا يكونُ زعيقُ الجدّةِ
وسعالُ الجارة الشابّة آخرَ الليل
لنْ تفكّرَ حتماً بتنظيفِ الصّحونِ وتشطيفِ الحمّام
إذ ستكونُ مشغولةً بأشياءَ أخرى

صديقتي الآنسةُ المهذّبةُ
ستصحو صباحَ الخميسِ
على آلامٍ في الظهرِ والرّقبةِ
وستصرفُ الورقةَ الـ&
على سائقي التّاكسيات الأربعة
الذين يلفّونَ المدينةَ كلَّها
دونَ أنْ يعثروا مرّةً واحدةً
على عيادةِ طبيبِ الأسنان!



سيتا مانوكيان

منصف الوهايبي

ولد في 20 ديسمبر1949 بريف القيروان. أستاذ محاضر بكلية الآداب (سوسة – القيروان) تونس، دكتوراه دولة عن ابي تمّام، دكتوراه حلقة 3 عن أدونيس. له: «ألواح»،« من البحر تأتي»، «الجبال»، «مخطوط تمبكنو»، «ميتافيزيقا وردة الرّمل»، «فهرست الحيوان»، «كتاب العصا»

كتاب العصا

ضبابٌ من الضّوءِ حيثُ الهواءُ
يتلابسُ والظلَّ،
قالَ الكتابةُ تلزمها كلماتٌ مفاتيحُ، لكنَّها لمْ تدُرْ قطُّ
قفلِ قافيةٍ من قوافي امرئ القيسِ والمتنبّي

الكتابةُ لا تفتحُ البابَ إلاّ لتغلقهُ،
ولذا كانَ لابدَّ أن يتبقّى لنا في الأصابعِ،
من عضّةِ البابِ، أبيضُ جرحٍ،
وفي الكلماتِ، دمُ الكلماتِ

الكتابةُ تحتاجُ منّا إلى كلماتٍ أصابعَ،
تحتفرُ الأرضَ،
توقظُ أعمى الحجارةِ،
حتّى إذا نهضَ البيتُ فوقَ رؤوسِ الأصابعِ،
قلنا: إذنْ كانَ لابدَّ للبيتِ بيتِ القصيدِ
من يدٍ حرَّةٍ،
كانَ لابدَّ كي نتوحَّدَ نحنُ وهذا النّشيدُ

الكتابةُ يلزمُها – لتكونَ – لسانٌ
كحيّةِ آدمَ مزدوجٍ،
فتقولُ بنا ونقولُ بها.

الكتابةُ مثلي ومثلك
تحملُ أمواتَها في ثنايا الكلام
والكلامُ لهمْ هؤلاءِ الذينَ ينامونَ في نومِنا
حيثُ نحنُ ننامُ:
منازلِنا
أو على مقعدٍ في الحديقةِ،
أو في رخيصِ الفنادقِ،
مثلي ومثلك،
حلمنا يحلمونْ

الكتابةُ ليستْ سوى رميةِ النَّردِ،
حيثُ السّماءُ
تتزلّجُ في الأرضِ،
والصّوتُ يشردُ من كلماتٍ لنا ولهم،
تتدحرجُ مثلَ «البولينج»،
تصلُّ صليلَ حصانِ أبي الطّيّبِ المتنبّي
وقدْ حَجبتْ شمسُ شيرازَ عنهُ
منازلَهُ في الشّآم.

الكتابةُ ألواحُ سومرَ تطبخُ في النّارِ،
حزّةَ أقلامهم وهي تحرثُ أصواتِنا البائده

الكتابةُ آخرُ ما ينشدُ الجاهليُّ الأخيرْ
الكتابةُ آخرُ ما يتنزّلُ في سورةِ المائدهْ
الوداعِ الأخيرْ.

الكتابةُ مثلُ الفراشةِ وهيَ تُحاكيْ لحاءَ البتولةِ،
مثلُ الفراشةِ أيقونةٌ بجناحينِ،
لكنّها لا تطيرْ!

الكتابةُ مثلي ومثلك،
مرجأةٌ أبداً
بينَ مدِّ الحضورِ ومدِّ الغيابِ.

غيرَ أنَّ الكتابَ الذي أنتَ تكتبهُ
بأصابعَ مبتورةٍ،
ليس إلاّ كتابُكَ بعدَ الأخيرِ

مدادَ له!
إنّما سيرُ جلدٍ يلفُّ على قلمٍ كالعصا،
وحروفٌ تضمُّ إلى بعضها البعض
مثلَ الوعولِ
عندَ منحدرِ الغابِ، إذ تتشمَّمُ
رائحةَ المطرِ الإستوائيِّ يقرع بلُّوطَهُ كالطّبول.

دقَّ في السّيرِ زرقَ مساميرِ لحمك!
كي يتماسكَ،
غيّرْ يديكَ!
وخطَّ عليهِ سوانح من فرحة،
هي أقصرُ من رميةِ النّردِ
رقعةٍ من ذهولٍ.

ثمَّ سلَّ المساميرَ!
قلْ: هلْ ترى غيرَ نمنمةٍ،
ونقاطٍ مبعثرةٍ في البياضِ!؟
– إذنْ كيفَ نقرأهُ؟
قالَ: هذا كتابُ العصا
أو كتابُ الرّمالِ
والقراءةُ تبدأُ يا صاحبي دونَ أن تنتهي
حينَ نطوي الكتابْ!

موليسيروس – آفيرو – ذات خريف

تلكَ الأيّامِ الأولى من سبتمبر
والشّمسُ هنالكَ لمْ تبرحْ برجَ العذراءِ
كانَ لسانُ البحرِ ينامُ كنهرِ طفلٍ
لثّةِ آفيرو
وقواربُ موليسيروس الفينيقيّة
رابضةٌ في الميناءْ.

لمْ يستيقظْ أحدٌ من نزلاءِ الفندقِ،
ذاكَ الأحدِ الدّافئِ منْ مطرِ اللّيلِ سوايَ
وأنا أدفعُ في لطفٍ باباً دوّاراً
وكأنّي أتسلّلُ منْ بينِ أصابعِ أمّي
نحوَ لِداتي
باحةِ حارتِنا.

أحدٌ عندَ لسانِ البحرِ يَراني
شيءَ يُصغي لهسيسِ خُطايَ
حتّى بلحُ البحرِ المكسورِ فقدْ رَدَمتهُ أقدامُ البحّارةِ
والمصطافينَ
وقواربُ موليسيروس هنالكَ مازالتْ
تترجّحُ في الفجرِ المبلولِ بيوتاً من ماءٍ.

ثمّ كأني أسمعُ أصواتاً طازجةً تحملها رائحةُ الملحِ،
كأنّي ألمحُ كهّاناً في زيٍّ ملائكةٍ سودٍ،
يرسمُهُم قلمٌ فحميٌّ،
وظلالاً بيضاً في قمصانٍ دونَ عباءاتٍ،
تقفزُ راجفةً فوقَ رصيفِ الحاجزِ
نحوَ قواربِ موليسيروس قواربَ أولاءِ الفينيقيّين
(أنجليز الأزمنةِ الأولى)

ومضوا فجراً
أكواريلِ الضّحكاتِ،
يديرونَ صواريهم ناحيةَ الرّيحِ.

خالد النّجّار

ولد بتونس 1949، متفرّغ للكتابة والتّرجمة. من أعماله:« قصائد للملاك الضّائع »

شمال بلا نجمة
جنوب بلا حندقوق

لوغوس

...وانكسافُ الشّمسِ الكلّيُّ في مارس من سنة 575 قبلَ الميلادِ يذكّرني بصباحِ ذاكَ الشّتاءِ الآخرِ إذ زجرتْ أمّي ابنَ أختي الذي كانَ يشوّشُ عليها عملَها
في حديقة السُّحبِ
وأصواتُ البحرِ ضائعةٌ منذُ البدءِ
وألياف الزّمنِ
موجةٌ قديمةٌ تغمرُ جدرانَ متاهاتنا الدّاخليّة
المداراتُ التي تلمسُ ظفري
اللّه / الأشتيةُ / الرّيحُ / نولُ الخشبِ /
قدمُ الرّجل / دائرةُ الشّمس / باء
«يقولون عنّي الغامضُ وكنتُ أسكنُ البرقَ»
أتوجّسُ اللّيلَ / الحدسَ / الكونَ
اللّغةُ حبلنا الرّحميُّ
سريةُ اللّيل والجبل
تبزغُ الشّمسُ في كفّي
ولا تأتي خيولُ إفريقيا الممتلئة باللّيل
اللّغةُ حبلنا الرّحميُّ
المادّةُ الأزليّةُ
الفعلُ
اللّوغوسُ.

وردة المساءات

لا صياحَ الدّيكِ في الخسوفِ
لا وردةٌ في مساءاتي
مثلَ حجرِ الجنوب

لا لغةٌ لي
ولا زمن.

تصوّف

وأنا التقيتُ بالفصول / في مرآتكِ البيضاءِ / عرفتُ ذاكَ الحزنَ في قنديلِ ليلِ العاشقينَ / وفراشةَ القاعِ التي تأتي إلى حجرِ المُدنِ
وطعمتُ ملحَ الأزمنة
وأبحتُ جسمي للطّيور التي تسكنُ هذي الأرضَ
للطّاووس المريميِّ
للدّرّاج
لعقبانِ الدّلتا
للسّمانِ / للدّوريِّ / لسنونوةِ البيتِ السّعيدِ
وفوقَ حجرِ المراسي الجنوبيّةِ، تطحْلبْتُ / اغتسلْتُ بمياهِ الصّبّاغينَ / وجئتُ القرى تحتَ نجمٍ وحيدٍ / في حجرات الصّيفِ
التقيتُ بالشّيوخِ الكبارِ / هراطقةِ المستحيل.
(سويدنبرغ اللّيلي وابنُ أدهم)

قصيدة

نجمة أضاءتْ فِراشي
آه يا ديكَ الجداولِ أربعاءٌ من رماد
كانَ كرّاسي مليئاً بالكتاباتِ
ومهرٌ أزرقُ
يرعى في نومي
أصيافَ دمشق.

سقوف

ستعود الغيمةُ إلى حديقةِ الياسمين
والملاكُ إلى سقوفي
مع ساعةِ الرّمل.

أبجدية

لتتفتّحْ وردةُ الصّمت
وذهبُ الوقتِ
وأبجديةُ الأشياء.

تيه 1

أمضي وراءَ المناهير
تحتَ أمطارِ اليمنش
لي أسابيعي
وقواقعي
وأبجدياتي
ولكنْ
سمكةَ داخلَ ليلي
ظلَّ لي
وأنا
لَمْ أزلْ أمضي وراءَ المناهيرِ

تيه 2

أمضي
للأرخبيلاتِ المنخفضةِ
من الاثنين حتّى السّبتِ
شمالٌ بلا نجمةٍ
وجنوبٌ بلا حندقوقٍ.

زهرة

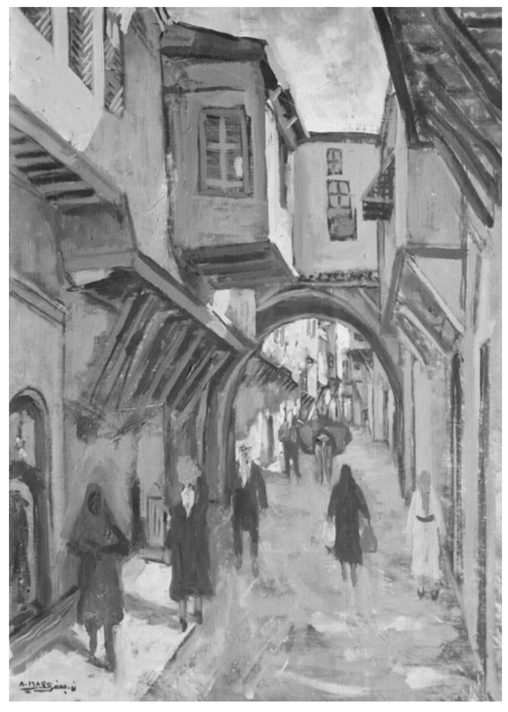
يا زهرةَ الرُّمان الحمراءَ
كم أنتِ منسيّةٌ في الطّريق.

قصيدة

سأقولُ
حجرُ العتباتِ
وموائدُ صيفٍ قديمٍ
سأقولُ
زرقةُ البرقِ في زُجاجِ نافذَتي
الوحيدةِ في الجدار.

كلام

آهِ يا ريحَ الخريفِ..
أنا لم أنمْ
مذْ جاءني العصفورُ يسألُ
عن كلامٍ ينبتُ في القلبِ كالحلْفاء.



ناظم الجعفري

مفتاح العمّاري

شاعر ليبي 1956, يشتغل بالصّحافة. من أعماله: «قيامة الرّمل»، «رجلٌ بأسره يمشي وحيداً»، «ديك الجنّ الطرابلسي»، «جناوة باذخة»

الميراث

لماذا أيُّها الميّتُ
أعطيتني الأرملةَ الخؤونَ
مرضعةَ الفواحشِ وراعيةَ النّزواتِ
أعطيتني الشّقيقةَ الخنساءَ
مربِّيةَ الثأرِ النّائحةَ في مضاربِ البدْوِ
أعطيتني التوأمَ الذي خطفتهُ تجارةُ الكتّانِ وتماثيلَ البناتِ الثّرثاراتِ
أعطيتني خزائنَ العثِّ وجرارَ العطنِ
أعطيتني الريحَ بلا أشجارٍ أو نوافذ
والسّماءَ بلا وطنٍ
وذهبتَ مبكِّراً أيُّها الباسلُ
غافلاً عن صريرِ الخياناتِ
ورائحةِ الثّعالبِ وصمتِ النَّياشينَ
أعطيتني عائلةً من وحلٍ وقبيلةً من كرناف
أعطيتني مساربَ السِّياطِ المسعورةِ فوقَ جلدي
وتركتَ خيالي النازفَ وحيداً يدمي...

أعطيتني مناجمَ الجهلِ
وأوصافَ الخطيئةِ
أعطيتني زئيرَ السَّبعِ
وقامةَ الجندبِ
أعطيتني نسبَ الشّياطينِ
وسلالةَ النّارِ
أعطيتني ضراوةَ البؤسِ
وفخامةَ الأسى
أعطيتني ثروةَ الجعلِ
وميراثَ العقاربِ
وتركتَ السَّماءَ قاحلةً
بلا عناوينَ واضحةٍ ومنارات
تركتَ الدُّروبَ في عيوننا المبلّلةِ بالهوانِ
عمياءَ بلا ظلالٍ أو حدائقَ
فأينَ هُم صحبُكَ
الذينَ قاسمتَهُم الكأسَ والليلَ وأقمتَ الولائمَ والمسرّاتِ
أعطيتني قرحةَ القمرِ
وشيخوختهُ المبكِّرةَ
أعطيتني ثراءَ الأسرى
وأحلامَ المساجينِ
أعطيتني وحشةَ الرُّوحِ
وفراغَ البَدَنِ...
أعطيتني القواقعَ الباردةَ
والنِّساءَ الرَّمادَ
وسلّمتني لبراري العوسجِ
ورحلةِ الحُفاةِ
لغةً هامدةً تنهشُها البراثنُ...
ذهبتَ يا سيِّدي
ولم تتركْ لي اسماً واحداً أستغيثُ بهِ
أوْ كلمةً أتشبَّثُ بثيابها
هكذا قتلتني أيَّها الميِّتُ.

عناوين خجولة

الشّتاءُ يحملُ معاطفهُ ويغادرُ بلا جدوى
أصابعُك باردةٌ وزرقاءُ
عيناكِ تخبِّئانِ الوجعَ الذي يمزِّقُ أحشاءَ القصيدةِ
وتقترحانِ ألعاباً لـ«أحمد»
كأنَّ الشّرفةَ لمْ تعدْ صالحةً لقهوتِنا
وعصافيرِ المطرِ
علبُ الدَّواءِ وحدَها تنمو حولَ سريرِكِ
بأسماءٍ أليفةٍ
فصرنا نحفظُ ال
One Alpha و
Calcium carbonat
الشّتاءُ يغادرُ بلا جدوى
وأقمارُ ضحكتكِ تذبلُ
أنتِ الخفَّةُ التي تحملُ ثقلَنا
يداكِ ربيعُ الضّيفِ
وقلبكِ وطنُ الشّاعرِ ورحلتهِ الآمنة...
إيه يا زوجتي
يا بلادي الطّيّبة
التي وجهتها فاكهةٌ طريَّةٌ
تستدرجُ بلاغةَ الموسيقى...
هذهِ القريةِ
التي تسمّي الرّملةَ مجازاً
هذا المنزلِ الرّيفيِّ الخجولِ
هذه الغرفة الصَّغيرةِ
ثمّةَ سماءٌ تنمو.
الرِّجالُ السُّودُ
الرِّجالُ السُّودُ
يصفِّرونَ أثناءَ العملِ
ويغنُّونَ أحياناً في الليلِ
تحتَ الضَّوءِ الملوَّثِ
بدخانِ السَّجائرِ
والحشراتِ الطَّائرةِ
عيونُهم حمراءُ وجريئةٌ...
والرِّجالُ السُّودُ
يشربونَ الشَّايَ أثناءَ العملِ
أصابعُهم قاسيةٌ داخلَ عجينةِ الأسمنتِ
يتحرّكونَ مثلَ فكرةٍ غامضةٍ...
ورغمَ ذلكَ
شيءَ يحدثُ بعدَ النَّومِ
سوى الرِّجالِ السُّودِ
الذينَ تركوا على واجهةِ منزلِنا الرّيفيِّ
رسماً لا يُمحى
لجسدٍ نحيفٍ
يرقصُ كنملةٍ مرحةٍ
أحياناً يُغنِّي في الليلِ
مثلَ ميِّتٍ قديمٍ.



أحمد حاجري

محمّد الغزّي

ولد ١٩٤٩ بالقيروان. أستاذ جامعي. من أعماله: «كتاب الماء.. كتاب الجمر»، «ما أكثر ما أعطى ما أقلّ ما أخذت»، «كثير هذا القليل الذي أخذت»، «كالليل أستضيء بنجومي»

بيت كافافيس

مِنْ ثلاثينَ كانَ يغذُّ إلى أرْضِها السَّيْرَ،
مسْتهْديا في الظّلامِ بأطيابِ نسْوتِها
وصليلِ ينابيعِها
ويمنّي يديْهِ وعينيْهِ.
مِنْ قالَ إنّكَ أخطأتَ دونَ الرِّجالِ الطّريقَ؟
تشمَّمْ فثمّةَ في اللّيْلِ رائحةُ التّينِ،
ثمّةَ رائحةُ التّوتِ
ثمّةَ طِيبُ نبيذٍ قديمٍ
فكيفَ يُساوِرُكَ الخوفُ منْ بعدِ هذا
ويُوغِرُكَ الظنُّ؟
هَبْ أنّكَ الآن عُدْتَ
فماذا تقولُ لهُمْ بعدما رَثَّتِ الرّوحُ مِنْكَ
وأثْقلَ متنيْكَ وقْرُ السّنينْ
أبدًا لنْ يُصانِعَكَ الأقْربونْ
تثبَّتْ إذنْ
بُرْهةً ثمَّ تدْخُلُها
هاهيِ الآنَ تَدْنو
تَشمَّمْ فثمّةَ رائحةُ التّينِ، ثمّةَ رائحةُ التُّوتِ
ثمّةَ طيبُ نبيذٍ قديمٍ
فَعمَّا قريبٍ ستبلُغُها
وتقرُّ سنينَ بها
وستُدْرِكُ حينَ يُسائلُكَ الأهْلُ
أنَّ القليلَ الذي أصَبْتَ كثيرٌ.

الخيول

الخُيولُ التي أسلمتنا إلى هذهِ الأرْضِ
تلك الخيولُ التي دخلتْ «نِيْنَوَى»

والتي قرعتْ باب «شاطبة»
والتي فتَحتْ لِسَاطِرَةِ اللّيْلِ أبوابَ «نجْرانَ»
تلكَ الخيولُ التي خوّضتْ في نجيعِ سنابكِها
والتي اخْتلَجتْ في حبالِ أزمّتها
والتي إن تعاورَها النّاسُ عضّتْ على رسْنِها
واسْتدلّتْ بهذا الظّلامِ السّبيلْ
خيولُ الغزاةِ المُدمَّى حديدُ شكائمِها
خيولُ الصّيارفةِ الواصلاتُ شواجرَ أرْحامنا
خيولُ المرابينَ في أرض «كنْعانَ»
تلْكَ الخيولُ التي أبصرتْ فوق ما تُبْصرُ الرّوحَ
واسْتوْجَسَتْ قبْلَنا أنّ بيتَ المياهِ قريبْ

الخيولُ التي أسْلمتْنا إلى هذه الأرْضِ
تلْكَ الخيولُ التي علّمَتْنا معًا
أنْ نَشيمَ على بابِنا البرْقَ قبْلَ انعقادِ السّحابْ
«أنْ نرى الأرْضَ في قطْرةِ الماءِ
والكوْنَ في حبّةٍ منْ ترابْ»
خيولُ البرابرةِ الفاتحينَ
خيولُ الجلالقةِ الحاملينَ زُيُوفَ الدّراهمِ حتّى الأقاصي
خيُولُ اليهودِ على سَفْحِ جِلْعادَ...
تلكَ الخيولُ التي نشرتْ في اخضرارِ الرّياحِ نواصيَها
وتغشّتْ مدائنَ أبْعَدَ ممّا اشتهى الرّاكبونْ.
قبْل أن تبلغ القيروان

قَبْلَ أن تبْلُغَ القيروانْ

ستفيءُ إلى شجرٍ لسْتَ تَعْرِفُهُ، وتميلُ إلى مُدُنٍ أنتَ تجْهَلُها
وتجيءُ بَوَادِيَ لا النّخلُ دانٍ بهنَّ

ولا شجرُ الهندباءِ قريبْ

قبل أن تبْلُغَ القَيْروانْ
سوف تُدْلِجُ في طُرقٍ لسْتَ تألفُها، وستدخل باديةً لسْتَ تعْلَمُها
وتَرَى اللّيْلَ قبل انقداحِ الحجارة،
والأرْضَ قبل انحدارِ السّلالةِ، والكوْن قبل انتظام الفصولْ.

قبل أن تبلغَ القيْروانْ
سوف تُبْصِرُ قصّادها بين حلٍّ ومرتحلٍ، وقوافلها بين بادٍ ومنتجعٍ
وترى الرّيحَ من قبل نشأتها
والكوكبَ من قبل دوْرتها
والعناصرَ قبل انبثاق العصورْ.

قبل أن تبلغَ القيروانْ
سوف تأوي إلى امرأة لسْتَ تذكرُها، وستأكلُ فاكهةً لسْتَ تعْرِفُها
وترى اللّيْلَ قبلَ اشتعالِ الكواكبِ،
والأرْضَ قبل انعتاقِ العواصفِ،
والعشْبَ قبل اندلاعِ الفصولْ.

قبْل أن تبْلُغَ القيروانْ
ستبدِّدُ في الرّيحِ أسْماكَكَ الميّتات، وتُلْقي إلى البحْرِ راياتكَ الباليات وسوْف
تخوّضُ في مُدلَهَمِّ الظّلامِ وحيداً
يُمنّيكَ وعدٌ بقرْبِ الحلولْ
قبْلَ أنْ تبلغَ القيروانْ
سوفَ تسألُ سابلةَ اللّيْلِ عن بابِها،
وستذرفُ أعوامَكَ الباقياتِ على دربها

وستعلمُ منْ بعدِ أنْ تهْرَمَ الرّوحُ
أنّكَ لنْ تسْتدلّ إليها السّبيلْ.

آدم

ماذا لَوْ لَمْ يَهُمَّ بتلْكَ الشّجرة؟
ماذا لَوْ لَمْ يقتطفْ ثمارَهَا؟
ماذا لَوْ لم تَكُنْ خطيئتُهُ؟
هلْ كنّا سنرثُ الأرْضَ؟
هلْ كُنّا سَنَنْدلعُ كالبرْقِ في ظُلْمتها؟
هل كنّا سننْحدرُ كالجواميس منْ عصْرٍ إلى عصْرٍ
ونَمْضي كالوعولِ من ضفّةٍ على أخرى؟
إذنْ فلنقلْ:
المجْدُ للخطّائينَ
مَنْ قوّموا درءَ الأرْضِ
وَصوَّبُوا أخطاءَ السّلالةِ!


سامية حلبي



صالح قادربوه

شاعر ليبي مواليد 1975. له: «التأويل الوردي لبياض الكوكب»

اسمك

هذا ما سأفعلهُ باسمِك
سأشدُّهُ مِنْ أذنهِ
وألقيهِ في حلبةِ ثيرانٍ
لتنهَشَهُ القرونُ الحاقدةْ
سأكتبُهُ على جدارٍ في شارعٍ مظلمٍ
ليبولَ عليهِ السُّكارى العابرونَ
سأنقُشُهُ على رمالِ الشَّاطئِ
لتلتهمَهُ موجةٌ جائعةٌ
وإنْ لمْ يحدثْ ذلك

سأمشي فوقَهُ بقدمي المليئةِ بالفِطرِ
وأنا أهتفُ: سُحقاً..سُحقا
سأكتبُهُ في المناشيرِ السرِّيةِ
ليمزّقهُ المخبرونَ
سأرسمُهُ على وجهِ تمثالِ زعيمٍ مُتخمٍ
ليبصقَ عليهِ الفُقراءُ
سأعلِّقُهُ على حبلِ غسيلٍ واطئٍ
بمسَّاكةٍ سميكةٍ
ليركلَ الأطفالُ كُرتَهُمْ نحوَهُ

هذا ما سأفعلُهُ باسْمِك
سأجعلُهُ اسمَ دخولي في موقعِ«ياهو»
ليطلقَ القراصنةُ فيروساتِهم عليهِ
سأعلِّقُهُ على عمودٍ حديديٍّ
ليصعقَهُ البرقُ في الشِّتاء
ساصنعُ منهُ كعكاً
لتمضَغَهُ أسنانٌ نصفُ مُتسوِّسَةٍ
ساكتبُهُ على طبلٍ
ليدقَّهُ المجذوبونَ بأيديهم وعصيِّهِمْ
...

التّأويل الوردي لبياض الكوكب

مدخل كوني(1)

عندما كانت الشَّمسُ تدورُ حولَ الكواكبِ
قبلَ ولادةِ جاليليو اللعين
كانت البناتُ والأولادُ التبَّانيون
أشدَّ سمرةً من الآنِ
وأقربَ إلى أنْ يكونوا واضحينَ
عطاردُ وبلوتو كانا توأمينِ مُتلاصقينِ
وفي دورةِ الشَّمس الكبيسةِ
التقطتْ بلوتو من أحضانِ أمِّهِ
وزرعتْهُ ذيلاً في مؤخِّرةِ النَّسلِ
الأرضُ هي الوحيدةُ التي أجهشتْ
لأنَّها كانتْ أعظمَ إخوتها خُبثاً

مدخل كوني(2)

خِلسةً من النوم الجماعيِّ للتبَّانينَ المزعجينَ
جمعت الشَّمسُ أطفالَها المزعجين
ذَوي الوجوهِ المُنمَّشةِ
وألقتْ إليهِمْ بخطَّتِها المشبوهةِ
لكنَّها انطلتْ على الصِّغارِ قليلي الخبرةِ
وبعدَ أنْ أقسمَ كلُّ واحدٍ قسماً كونيّاً غليظاً
انزلقَ بخفَّةٍ على القوسِ الضَّخم
وانطلقَ لتنفيذِ مُهمَّتِهِ الأزليَّةِ...

الأرضُ ثنائيّة الجنسِ
الوقحةُ الخبيثة
كانت أكثرَ التبّانيين تزلُّفاً
فأسلمتها الشَّمسُ الوزارة
وأطلق عليها إخوتها«الواشية»...
زحلٌ قَبلَ بالصَّفقةِ القائمةِ
فوهبتهُ الشَّمسُ قبَّعةً أكبرَ مِنْ رأسِهِ
لتضمنَ أنْ تختفي عيناهُ الشَّرهتانِ
لكنَّ القبَّعةَ كانت جميلةً رغمَ كلِّ شيء
المشتري كانَ مُهتمّاً بالأمور التِّجارية
فوضعتهُ الشَّمسُ على صندوق العائدات
وكانَ أحياناً يختلسُ بعضَ النَّيازكِ
لمقايضتها بحضورِ الحفل الكونيِّ السَّنويِّ
ليباهي بذلك حرَّاسَهُ الفضيين
ذوي الرّموشِ المنتوفةِ

أورانوسُ ونبتون ينشغلان طولَ الوقتِ بلعبِ الورق
ويحلمان بتأسيسِ نادٍ للمقامرين
محاولين إقناعَ المرِّيخ بترؤسهِ
لم يكنْ مسؤولُ الأمن الفضائي
مهتمّاً بغيرِ الحربِ
لكنَّهُ قدْ يقبلُ برئاسةِ النَّادي
لسهولةِ إثارةِ الفتنِ بداعي الغشِّ
وحدها في غرفةِ نفسِها
فرجتُها السَّماوية
تعبثُ بنظامِ المداراتِ
وتضحكُ ضَحكةَ المتوحِّدين الشَّاذَّة
تملأ الكونَ بسكَّرِ قلبها
«فتّحي أو غمِّضيْ»
لا يهمُّ
فالوردةُ عيناها
وستصبغُ بها هذا البياضَ البليد
ستؤولُ بها النَّجمةُ والكوكبُ
ولو أوّلهما أبناءُ الواشيةِ بالضدِّ.

باسط بن حسن

ولد بحمّام الغزاز 1964. مدير المعهد العربي لحقوق الإنسان. من أعماله: «عطر واحد للموتى»، «الصّباح لا يبادلنا جواهره»، «أبعد من الحضيض»

أبعد من الحضيض

أنا السَّائلُ عن الرُّوح
أتلفتُ البراءةَ
في جحيمِ اللُّغاتِ
في طرقاتِ الوحْيِ
تاهتْ خُطواتي
وتمزّقتْ فراشاتي الصُّوفيةُ
في مسالخِ اليقينِ
دفاتري الملوَّثةُ بالأوهام
من يُغلقها
أنا الذّاهبُ إلى ضياعي
من يستقبلُ
سقوطي
الأخير.
اخْرجْ
العوالِمُ اندثرتْ
لا قديمَ
لا جديدَ
فقط دهشةٌ لا تُشبهُ أيَّ شيءٍ
اخْرُجْ
الجحيمُ ورائي
ألتفتُ إلى الأجسادِ
النّائحة
سياطُ الجمرِ المرسومةِ في لحمي
يخبو سعيرُها
وعلى جبهتي استقبلُ ندى
الخلاصِ
آه أيّتُها البرودةُ
الرَّاحةُ الأبديَّةُ
الصّفاءُ الأوَّلُ.
أخرُجْ
الطّفولةُ
أفراحُها
أشدُّها، بعنفٍ، إلى صدري
الأحلامُ
لهفتُها
أحفرُها على جبهتي
بلا ثروةٍ
ولا مجدَ
ولا حتّى بارقةُ أملٍ
اندفعُ في الغموضِ
أمحو قَدَرِي.

اخْرجْ
على رأسي تيجانُ شوكٍ
شوكٍ
كذلكَ الذي ينغرزُ في حلقِ الجُنودِ
المرتعبينَ داخلَ الخنادقِ
شوكٌ
كذلكَ الذي ينتزعُ الحياةَ
من الأرحام
شريداً في العَراءِ
كلُّ الآلهةِ القديمةِ
المرصَّفةِ على رفوفِ الصَّبر
المتحلّلة في هرائها
لن تنفعني
أعرفُ فأصرخُ
أصرخُ
آه أيُّها الألمُ الجديدُ
صلواتُكَ خناجرُ تُمزّقُ راحةَ السَّماءِ
كأسُكَ التي نرفَعُها
تتلألأ في صَفائِها
سمومُنا الماحقةُ.
الحقيقةُ
لا تُعمِّرُ
طويلاً
يكفي أنْ تُطلَّ الخديعةُ
بأقنعتها
ينكمشُ الأبطالُ في تردُّدهم
ويهملونَ أساطيرَهم
المتاحف
وحدهُ الكَذبُ
يعانقُ الأبد
يوزِّعُ على العالم
أدوارَهُ
الكذبُ الغازي
الزّاحفُ على عرى الأرواح
الكذبُ المنتصرُ
يشيِّدُ جنّاته.
الدّاخلونَ إلى القرنِ الجديد
على عرباتِ اليقينِ
يُنكّسُ الحزنُ راياتهم
آمالهم تجترُّ الضَّبابَ
والفراغُ ينهشُ رئاتهم
الذينَ يسحبونَ التَّاريخَ
بلغاتهم العرجاء

ويَطْلَعُون من الخرابِ
بلا حياة
تتبعثرُ حكاياتُهم في طلسماتِ الجذور.

لا شيءَ
يُشبهُ
هذا الانحدار

لا شيءَ
أبعدُ
منْ
هذا
الحضيض.


حسين ماضي



نزار شقرون

من مواليد 23 أفريل 1970 بمدينة صفاقس التّونسيّة. دكتور في علوم وتقنيات الفنون (اختصاص نظريّات الفنّ). أستاذ تاريخ الفنّ وعلم المصطلح الفنّيّ بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس. مستشار الشّؤون الثقافيّة برئاسة جامعة صفاقس. مدير السّلسلة الشّعرية بدار محمّد علي للنّشر. صدر له في الشّعر: «هوامش الفردوس» (1990)،« تراتيل الوجع الأخير» (1993)، «إشراقات الوليّ الأغلبي»(1997)، «ضريح الأمكنة» (2002) وله نصّ مسرحي: «رقصة الأشباح »(1999) وبيان نقدي: «محنة الشّعر» (2006).

الرّوِلِي

دَخَلُوا «الرُولِي»
صَبيحَةَ الاحْتلامِ الأوَّلِ
بَدأُوا بتقْبيل الرَّغوَةِ
ظنُّوا أنَّ تلكَ القبْلة
خلاصٌ
مِنْ جَبينِ الأمِّ
لكنَّ الرَّغوةَ
أعَارَتْ شَواربَهم بياضَها
القُبلةُ
لمْ تُنجبْ غَير الحَملِ
تِلْوَ الحملِ الكاذبْ
المدرِّسونَ
تصبَّبَ
وَهْمُ
تَغييرِ
التَّاريخِ
عَلى جِباهِهم
مِثلما تبدَّد
ظلٌّ يَدٍ
في حصَّارَةِ عَانسْ
بَعضُ المُتعلِّمينَ
أكَلُوا صَحيفةَ «القُدس العَربي»
بنُكْهة السَّمك
الطّاوِلَة مُفترَق العَالَم
لذلكَ حزَمُوا معاركَهم
فِي لُفافاتِ السَّجائرْ
وَأطفَأوا أعْقابَها

بوهْم مَن سدَّدَ
دَيْنهُ فِي تحْريرِ القُدس
بعْضُ المُدرِّسينَ
فكَّرُوا في رَأْس كلِّ شَيءٍ
إلاَّ فِي تقْليم
أظافِرِ أقدامِهِم المتَّسخة
المُخبرُونْ
تَمَسَّكُوا برَجَائهِم الصَّالح
سجَّلُوا
كلَّ الجُمل
حتَّى ذيْلَها
لكنَّ شِباكَ تقارِيرهم
خلَتْ مِنْ رأْس الحُوت
السُّقاةُ
هواءٌ عَابرْ
قدْ يَتُوبُونَ إلَى الله
إثْر إتْمَام بنَاء البيت
وَتزويج البنتِ الأولَى
أمَّا العَمّ «بُورَاوِي»
فَشَجرةُ لوْزٍ
ببَدْلة بيضَاء
يُديرُ المُكسَّرات
يَحنُو عَلَى قلْب اللَّوز
لِيَنْبُض أكْثَر


بول غيراغوسيان

خالد درويش

شاعر ليبي. تاريخ الميلاد: 1972/10/8. مكان الميلاد: طرابلس. ليسانس من كلية اللغات – قسم اللغة العربية. صدر له:«بصيص حلق»(2004)، «زقزقة الغراب فوق رأس الحسين» (2004)، «انا الليبي متصل»، «النشيد» ، القاهرة (2006)، «عندي من التسبيح فاكهة» (2006)

مهجة الحالمين

أَلَمْ تغلقِ البابَ خلفَكَ حينَ دخلتَ لنادي العراةِ، وصحتَ
إليَّ بخصرِ المياهِ تعانقُ أورشليم تجوسُ عيونُكَ نهدَ الصبيةِ ذاتِ صباحِ أرقنا، أرَّقنا وأرزاقُنا تستطيلُ وكلَّما غرَّدَ الطيرُ فينا شَكَكْنا السلاحَ، لسفرٍ ومذهبٍ لعرسٍ يجيء وآخر يذهبُ خلفَ الحقولِ، قبيلَ الرِّياحِ التي سوفَ يشعلُ نيرانَها الحالمون، وكلُّ القواميس عجفاً، تحنُّ لفيروز باد، يقنِّنُ سطوَ الكلامِ، يقولُ الرواةُ انتصرت، تقولُ القواميسُ جيت
(عيونُ الجياعِ ستمطرُ آخرَ حقلٍ نفتهُ أكاذيبُ فتحٍ قريبٍ)

نشرتْ قلاعُ الحرائقِ، تنضجُ فينا الحرائقُ شوقاً للقيا الغريبِ
أَلَمْ تغلقِ البابَ خلفَكَ، على سوءةٍ من كتابِ الحدائقِ، وسارَ النَّهارَ إليكَ يعانقُ رُمحكَ، غرزتَ بصدرِ النَّهارِ كواكبَ لَمْ تنحنِ لكَ، وغادرَ كوكبٌ،
يزفُّ تباشيرَ نصركَ حتى ارتوينا
وصحتَ (فلا غالبَ اليومَ إلا أنا)
سَكِرنا بها، وبِمَنْ جاءَ بَعدَكَ،
لماذا سَننتَ لنا المستحيلَ، وتعرفُ أنَّا عديدٌ، وأنَّا قليلٌ
إذا الليلُ شيَّعَ أحبابَهُ بالعويلِ.
فهذي خمورُكَ خُذها، أعدْها لكرمٍ عزيزٌ عليهِ انتصارُكَ
فنحنُ سئمنا المعاركَ، مللنا الكلامَ الجميلَ،
أهذا الصراطُ سنمشي عليهِ بلونِ دَمِكَ، تعالَ وخذْ جُوربَاً
سوفَ نمسحُ بهِ دمعةً للحمامِ، إفتحِ البابَ كيْ نتبعَك،
تعال نكذِّبْ معاً، غابتينِ وراية
تعال نؤسسْ لفنٍ جديدٍ نسميهِ فنَّ المرايا
تعال لنصنعَ عيداً ونغتالهُ في النهاية

طواسين

طيرٌ منفتحُ الليلِ جناحاهُ، صباهُ
عُجُمُ اللكنة في شفتيه رنينُ
جَفَّتْ أنهارُ الرُّوحِ بكفَّيهِ
ففاضَ الحزنُ المورقُ والتَّاعَ الطينُ
دبَّ الصبحُ بأنفاسِ معانيهِ انكفأتْ
وطغى قلبٌ سُدته مساكين
طيرٌ يحلمُ في قفرِ الأحداقِ مداهُ
صوبَ رحلةِ بيداهُ
فغلَّقتِ الأبوابُ عليهِ بساتينُ
أدماهُ رحيقُ النخلِ المبتلِّ بدنياهُ
أشركَ بالليلاتِ القيدَ، فخانتهُ طواسينُ
حرَّرَ مَوتَهُ في غيْبَيْنِ بلا كأس
لكنَّهُ لَمْ يُدركْ أنَّ الموتَ سلاطِينُ

المتنبّي

مَنْ كان سَيدريْ
بأنَّ سقَّاء الكوفةِ
سيغرقُ دجلةَ بينَ يديهِ
وسأكتبُ في القرنِ العشرينِ
(كلّنا في بحيرةِ المتنبِّي
ضفادعُ تلبّي)
جوقة لقرمطيِّ الشِّعر.

أيّتها النّملة

في هذا العمرِ الكلبِ
أصرخُ في وجهِ نملةٍ
(ايّتها النّملةُ
خذي وطني واعطيني
ثقباً في الأرضِ)

نشيد الموت

يوحّدنا النّشيدُ الجنائزيُّ
تملؤنا الفراغاتُ المزركشةُ
تأتلقُ بينَ أضالعنا
جنائنُ الخوفِ القرمزيِّ
وعبَرَ مخرجين من كهولةٍ
نتهافتُ نحو سلَّمِ الطّوارئ
يدفعُ بعضُنا بعضاً
لنجدَ أنفسَنا قبالةَ الموتِ.

عرس

نتسلَّقُ غيمَ الحاضرِ
كي نوغلَ في عبءِ
طفولتنا..
طفلين نراقصُ ظلَّ الشمسِ
نخطفُ عرساً
خلفَ الحائطِ
ندري معنى المأذونِ
ولا نعرفُ أسرارَ العرسِ.

غريم

رافقني البحرُ إليك
فلمَّا جئتُ وغادرَ
كانَ القلقُ
غريباً في عينيكِ
أحسستُ بأنَّ البحرَ غريمي.

إلى محمود درويش

(كنْ أنتَ البقيَّةَ
وردةَ السَّفحِ الأخيرةَ
سوناة مدينةَ الأحزان
أو نهاوند السَّفر

مِنْ خلالك يشرقون
وينشدونَ
ويحفظونَ تعاليمَ حوريةٍ)
فكنْ أنتَ البقيَّةَ.

عشّاق

ثمّةَ عشَّاقٌ بالدَّاخلِ
ثمَّةَ رجلٌ يهتزُّ ويدمي نهديها
يصنعُ من رائحةِ العرقِ بخوراً
يحترقانِ
تحت ثيابِ امرأة
امرأة تتأوَّهُ
تصلُ الشَّاطئَ
حمَّى النّزفِ
وتورقُ.

الصغيّر أولاد أحمد

ولد بسيدي بوزيد 1955. أسَّسَ بيت الشّعر وأداره لسنوات. من أعماله: «ليس لي مشكلة»، «جنوب الماء»، «الوصيّة»، «نشيد الأيّام السّتّة »

الأرض

دوري بنا..
يا أرضُ
يا أرجوحةَ اللّه الصّغيرةَ..
يا صغيرهْ
دوري
سنقطفُ أنجُمًا
ونصبُّ غيمًا في الجرار..
جرارِنا الصّغيرة
دوري بنا
بسمائنا
بجبالِنا
بسهولِنا
ببحارِنا
بقبورِنا البيضِ الصّغيرةِ والكثيرةْ

إيقاع

بمَ كتبَ الأوائلُ قصائدَهم؟
- بالجزَرِ المبتلِّ.
وبأيٍّ من أغصانِ الغابةِ نسخ الرُّسُلُ أسفارهم؟
- بريشِ العصافيرِ المذبوحة.
وبماذا تكْتبُ أنتَ؟
- بأصابعِ قدميَّ...
أدقّ بهما على التُّراب الطَّريِّ، دونَ نظامٍ مسبقٍ، مثل حصانٍ جامحٍ.
وبمجرَّدِ أنْ يستقيمَ إيقاعٌ، أو تتشكّلُ أجنحةً لصورةٍ،
تسقطُ الحروفُ على الورقة،
وتتوزَّعُ على البياضِ، كما يتوزَّعُ الجنودُ
الأمِّيونَ في صحاري الشَّرق الوسيطِ.
وهلْ تنقطُ الحروفَ بدقَّة؟
- كلاَّ!
فالتّنقيطُ حركةُ عُقابٍ، تتمُّ من أعلى إلى أسفلٍ، وأنا
أخافُ أن أسقطَ بعد نقطة.
وأخافُ أكثرُ من القيامِ بعد كلِّ نقطةٍ، فلا أجدُ ما
أفعلهُ بقيامي:
أنا
الأفقيِّ السّعيدُ
بكثرةِ خيولي
المقتولةِ أمامي!.

مزاج

أتصرَّفُ مع نفسي كما أتصرَّفُ مع عبد حبشيٍّ
في طريقِ الهجرةِ إلى يثرب.
ولأسبابٍ، يعسرُ أن تكون أسبابًا، أجتهدُ في
إهانتها بما أتقنُ من لغاتٍ حتَّى يكونَ الإيلامُ
متعدَّياً.
هي نفسي...
وأنا حرٌّ فيها... بعد كلِّ حساب!
قبل التُّفَّاحة جُبِلْتُ على فرط الذّكاءِ وقلَّةِ التَّفهُّم
لذلكَ لمْ أتعلَّمْ من قوانينِ الملكوتِ سوى تلك المتعلِّقةِ
بحرِّية موتي.
تقاةٌ ورعونَ: أعدائي
كان لهم من الفجورِ ما يكفي لقطعِ أغصانِ الشّجرةِ
ذاتها التي وعدْتها بعنقي وحبلي!
تربطني أيّة علاقة باللّقالق.
ومع ذلك فقد تعلَّمتُ منها الرّقصَ هذا اليوم:
الرّقصُ على الجرسِ الموسيقيِّ الذي تحدِثهُ في نفسي
«لاماها» و«قافاها»

الثّور

فيما كنتُ أمسكُ الثّورَ الهائجَ من قرنيْه،
وأطلبُ الغوثَ من الرّعاةِ المنتشرين بعيدًا
في الهضابِ..
عضّني كلبٌ أسود.
عضّني من كلامي!
صحتُ به، ودمي ينزفُ، والثّورُ يطرحُني
أرضاً:
- يا ابنَ الكلب!
ورحتُ أبكي مثلَ نبيٍّ مظلوم.
لا أحدَ من الرّعاة البعيدين وضعَ مزمارَهُ جانبًا،
وهبَّ لنجدتي
وها أنا تحتَ الثّورِ، أنتظرُ اللّحظة التي
يبقرني فيها، ويهبُ لحمي لدودِ الأرضِ
وجوارحِ السَّماء —
كيف أكتبُ وصيَّتي ويدايَ مشدودتانِ إلى
قرنيْكَ؟
هذا لا يهمّني: قالَ.
والرّعاةُ بعيدونَ
وأنا ميّتٌ
والتّرابُ باردٌ
والحجلُ ينوح

جميلة الماجري

شاعرة تونسيّة. أستاذة لغة وآداب عربيّة. لها: «ديوان الوجد»، «ديوان النّساء»، «ذاكرة الطير»

ذاكرة الطّير

ليديهِ
ذاكرةُ الطُّيورِ
وليْ أنا
أنْ أجعلَ الدُّوريَّ يُدركُ عُشَّهُ
ويحطُّ مِن فزعٍ
على كفِّيَّ
وينفضُ ريشهُ المبتلَّ
ينقرُ حبَّتينِ
فيهتدي
لحقولِهِ الأولى
ويهجعُ
في يدي.

قرار الجمر

كنّا صغاراً
عندما
قالَ انزلا
حتّى قرارِ الجمرِ
قلنا:
أمهل الرُّوحين
حتّى
يورقَ العودانِ
يكبرُ ظلُّنا في الأرضِ
إنّا لم نزلْ
هشَّين
قبلَ الأربعين.

كيمياء

جسدٌ
يشكِّلُ كيمياءه
في يديك
ويستعيدُ بريقهُ
جمراً وماءً
آبقاً
من طينِ عنصرِهِ
ومفتوناً بزئبقه
ومنطلقاً بنشوته
إلى بابِ السَّماء.

خاطف ظلّه

قلْ كيفَ لم ندركْ
بأنَّ الحبَّ ظلٌّ
سوَّلوه لنا
وخدعتُنا اللذيذةُ
موتُنا الموقوت...لعبتُنا
وبدءُ غوايةِ الأضواءِ
للظلِّ لعبتُهُ
ولي من خدعةِ الظلِّ المراوغِ حكمة
أنسلُّ من ضوئي وأطويني
أرى ظلّي يواطئ ضوءَه
ألقي جناحي فوقه
وأكادُ أخطفهُ...سدى
وإذا بظلّي ثابتٌ في أرضِهِ
وإذا بوهمي قائمٌ في ظلِّهِ
وإذا جناحي
لم يزلْ متورِّطاً
في النَّشوةِ العمياء.

قافية

كم بتُّ في شفتيك
قافيةً
تحاولُها
فتستعصي
ويرتبكُ الحسابُ
وتبيتُ...
مفردةً...تجمِّعني
فمفردةً
فتومضُ نجمةٌ أولى
فثانيةٌ
فثالثةٌ
فعاشرةٌ
وتنتثرُ النُّجومُ على يديك
وأنتَ تكتبني
ويشتعلُ الكلامُ!



فؤاد الفتيح

عبد اللّه مالك القاسمي

ولد عام 1950 بتونس. موظّف ويشرف على بعض الملاحق الثّقافيّة. من أعماله: «كتابات على حائط اللّيل»، «هذه الجثّة لي»، «حالات الرّجل الغائم»

الرّسّام

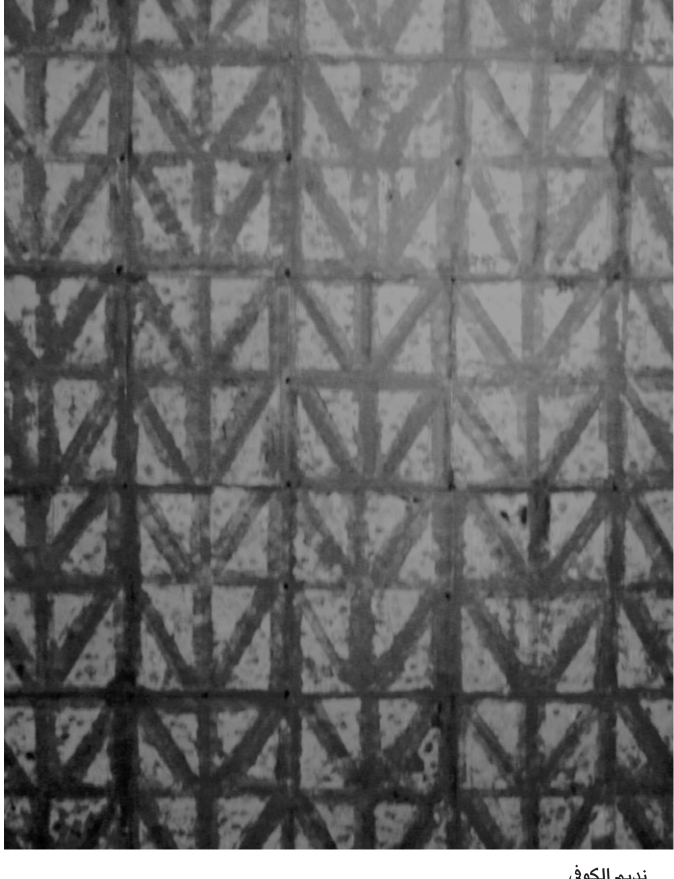
هذا الضّوءُ القادمُ بين أصابعهِ
مُنذ البدءِ يجيءُ وينسلُّ
أفلاكٌ في يده تتجلّى أنواراً وظلالاً
أفراسٌ تركضُ في الماءِ ولا تبتلُّ
ألوانٌ في بهجتها ترعى..
أو في معراجِ الصُّورة تنحلُّ
تنصُلُ أحمرَ.. أزرقَ..
ماذا لو يتحرّكُ في زاويةِ اللّوحةِ ظلٌّ؟
ماذا لو يسكُبُ فوق الطّاولةِ الضّوءَ
وشيئا من دمِهِ..
وقليلاً من موسيقَى
هلْ يبْتَدِئُ الحفْلُ؟
أفراسٌ ما زالتْ تركضُ
منذُ البدْءِ ومنذُ التّكْوينْ
وأصابعُ.. تغرَقُ..
تغرقُ في ذاكرةِ الطّينْ.

ابتسام لويز تيراز *

في ركنٍ من ناحيةِ البحْرِ،
ينسلُّ إلى القاعة ضوءٌ
بعْضُ غمامٍ يعْلَقُ بالبابْ
في الدّاخلِ،
امرأةٌ تغرقُ في الكرسيّ الخشبيِّ..
لا تعْبأ بالزّوار
تغزِل صوفَ حكايتِها
وترى اللّوحةَ مُزهرةً في الكفِّ
(شعرٌ وتصاويرُ على ورقاتٍ ذابلةٍ من شجر الكالبتوس)
لستُ أراها
قد تتوزّعُ لحناً في الموسيقَى
أو تشتعلُ الآنَ حريقاً في مركبها الورقيِّ
أوْ... فوقَ الشّاطئ تنْسابْ
فوقَ الطّاولة،
هَسهسةٌ
وفتاتُ كلام
قبّعةٌ.. وكتابٌ
لكنَّ حبالَ يديها الصّوتيّةَ
ما زالتْ تترقْرَقُ بين يديَّ
وبعْضُ غمامٍ يعْلَقُ بالبابْ

خزف الأصوات

أَهيَ الموسيقَى..
تهْمي فوقَ الرِّيح
أمْ طيرٌ يمرقُ من معْدنهِ؟
شجرٌ بريٌّ
أشباحٌ
وقرى من ليلٍ وعواصفُ
نهرٌ من صخبٍ أوْ من لهبٍ
يتراجفُ، يعلو طمْيًا وهديرًا
أَهيَ الموسيقَى (... ... ...) أمْ ناياتٌ حبلى
بالسّنوات الأولَى من شجنِ القصبِ
وعويلِ الأحجارْ؟
من ليلٍ في قاعِ البحرِ..
إلى منتزهِ الضّوءِ.. رُويدًا
تدرُجُ مركبةُ المشهد:
خَلفَ الحُجُبِ الزّرقاءْ
أفلاكٌ تبتهجُ
أفراسٌ تضبحُ
ووُعول تَخبْط ورْد البستانْ
ثملا تحت عريش القولِ يجيءُ
ـ فهل يسلُكُ معراج الصّورةِ
أمْ.. يقتربُ الألواح؟
مُريدونَ، صحائفُهُمْ بين أياديهمْ
ألقى الصّوفيُّ عليهم خرقَتَهُ
ومضى في العتمةْ
يرفو رَتْقا في «كافٍ» الحكْمةْ
(كان الضّوءُ يحدّثُنا
ويَمُدُّ يديهِ إلى فاكهةِ اللّيْل وكان اللّوْنُ..
يقولُ مباهِجَهُ
والسّينوغرافيا تقْرأُ ما لمْ تكتبْهُ الكلمه)
هل كان الضّوءُ يحدّثُنا حتّى لا شيءَ تبقّى..
غيرَ شفاه تتلمَّضُ ملح الكلماتْ
غيرَ كلامٍ يبلَى ونثارٍ من خزف الأصواتْ
وإذنْ، هلْ يتذكَّرُ: ـ ماذا كان يقولُ الطّيرُ لمعدنِهِ؟


نديم الكوفي

* ابتسام لويز تيراز: رسامة فرنسية من أصل تونسيذوبان

منصف المزغنّي

ولد 1954 بصفاقس. مدير بيت الشّعر من أعماله: «عناقيد الفرح الخاوي»، «عيّاش»، «حبّات»، «حنظلة العلي»

ذوبان

رجلٌ يتبخَّرْ
في مقهى
يطلبُ قهوَهْ–
تأتي...
امرأة بلباسٍ بُنّي
وشفاهٍ سكَّرْ
تطْلبُ قهوَهْ
(يختلطُ الأمرُ على النّادل:
يأتي بالفنجان على السُّكَّرْ)
تضعُ المرْأةُ سُكَّرَها
وتُحرّكْ...
تَتَحَرَّكْ
في الرّجلِ الشّهوَهْ
ينسى السُّكَّرْ
يتذكّرْ
أنه ذابْ...
في امْرأةٍ حُلْوهْ.

أرض الأحلام الضّيّقة

1
حين بلغْتُ...
شُهوري التّسعة.
كنتُ مللْتُ العوْمْ
حوضِ الأمِّ

2
حين نزلْتُ...
بلا رجْعَة
وشمَمْتُ هواءَ الأرْضِ
وبكيتُ لأوّل مرّه
قطعوا حبلَ السُّرَّة
وحَلُمْتُ
بأنْ أحبوَ حرًّا

3
حين حبَوْتْ
بالمشْي
حَلُمْتَ

4
حينَ مشيْتْ
حلُمْتُ
أنْ أسابقَ الرّياحْ
ودِدْتُ أنْ أصيرَ ذا جناحْ
وحَسَدْتُ العُصْفورةَ
عندما كنتُ صغيراً
وحلمْتُ
بأنْ أكْبُرْ

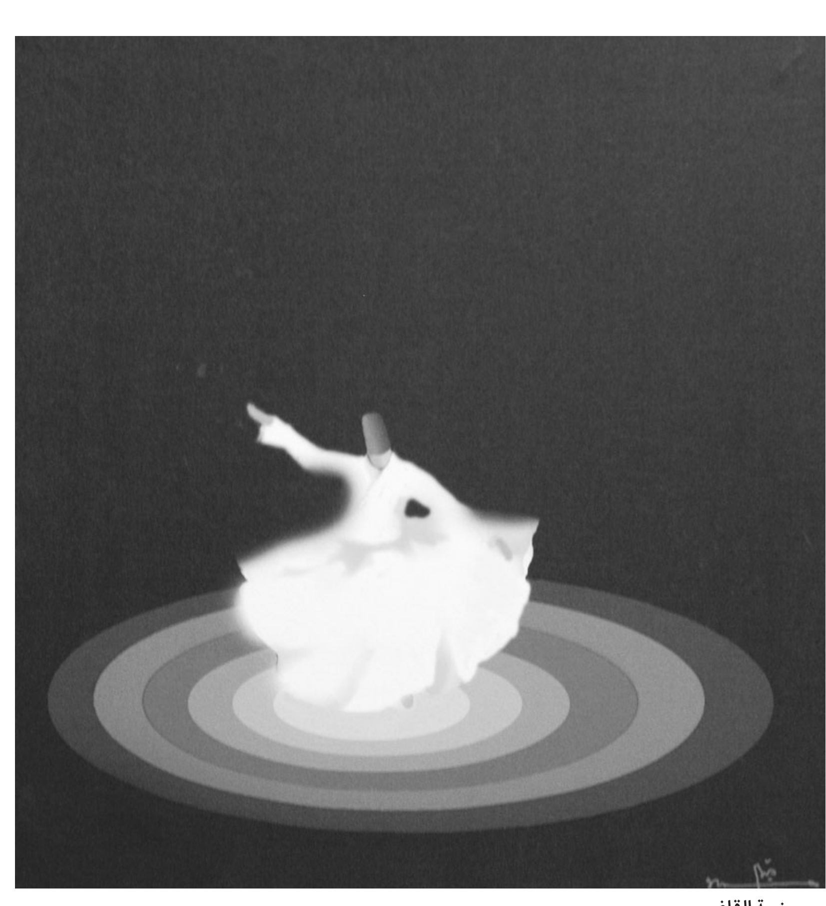
5
(اخْضَوْضَرَتِ اللّحْيةُ واحْمرَّتْ عيناي
حين رأيتُ الحزن العارمَ لفَّ العالَمْ)

6
حينَ رأيتُ الحزنَ العارمْ
لَفَّ العالَمْ...
...وَطَّنْتُ العزْمَ على...
تغييرِ العالَمْ

7
...حينَ خرجْتُ
من السّجنِ
(بتهمة تدْميرِ العالَمْ)،
كنتُ حملْتُ النّظّاراتْ
وحَلُمتُ...
بتغيير نفسي

8
حينَ دخلْتُ القَفَصَ الذّهبيْ،
غيَّرَتْني
زوجتي
والأولادْ حلُموا
بتغييرِ العالَمْ
(بصراحهْ
خِفْتُ عليهِمْ
ورميْتُ العكّازَ عليهِمِ
وهدَّدْتُهُمْ
بتغييرِ أمِّهِمْ)

9
لكنَّ الأولادَ
نَصَحُوني
بتغييرِ النَّظّاراتِ
وهدّدوني بتدميرِ البيْتْ.


منيرة القاضي



حافظ محفوظ

ولد بقصور السّاف في تونس 1965. عمل بسلك التّعليم ثمّ انتقل إلى العمل الصّحفي. من أعماله: «قصائد النّمل»، «عرائس الله»، «الخزّاف»، «تعريفات الكائن»

تعريفات الكائن

فيما لا أحدَ يُحيِّي عَودَتَهُ،
يدخل «أوفيدُ» بلادًا يعرفُها
لمْ يرَه إلاّ الأطفالُ وأزهارُ النّرجسِ
أسماكُ النّهرِ رأتْهُ
لكنْ لمْ ترفعْ كفًّا،
كانتْ تسبحُ مظلمةً تحْت سماء راجفةٍ.
منْ هذا السّيّدُ؟
«أوفيدُ». أجاب اللّيلُ
وسيّجَ بالأنجم فرْحتهُ.
في اليومِ الأوّلِ، أبصر «أوفيدُ» ظلالاً
تنبتُ في الجدرانِ
وتَرْجُمُهُ بحصى أصغر من عين النّملِ،
ظلالاً تتسلّق قامتَه فتجمّعها الرّيحُ.
وتصنعُ منها أعشاشاً ليتامى الطّيرِ.
أنا أكثرُ يتْمًا منها؛
ألقتني أمّي في اليمِّ وأوصتني خيراً بالشّعبِ
وأوْصتْ بي صوتي
ولفّتْني في أحزاني.
في اليوم الثّاني:
تعْتعَ كلماتٍ زرقاءَ وعلّقها في المهدِ شراعاً.
قال الحارسُ:
مولايَ وجدْنا في النّهر صبيّاً
له مهْدٌ نوريٌّ وصراخُ غزالٍ
وله عينا نسرٍ،
وسمعنا حينَ سحبْنا مركبَهُ أغنيةً تخبو
ونواحًا يعْلو، ورأينا سحبًا صفْراء تظلّله.
قال الملكُ:
سيكبُرُ في عرْشي، ويكونُ لنا خلَفًا.
قُضِيَ الأمرُ... وكانَ صبيّاً
في اليوم الثّالثِ، جاءتْ «بندورا».
فيما الطّفلُ يُقلّدُ تاجَ الملْك
أنا أعلمُ منكَ بأهلكَ، قالتْ
فكَّ حصارَ جبينِكَ.
إنّكَ تجرحُ أعناقَ قصائدكَ وتُوجعُ
أمًّا لكَ تُولَدُ بعد سنين في معناك وترثيكَ
... وألقى الشّاعرُ تاج الملْكِ وكان نبيًّا.
في اليوم الرّابع،
شقّ الأرضَ بأغنيةٍ
وأطلّ على أصلِ سلالتهِ فَبَكى
كانَ الوحشُ يمزّقُ بمخالبِه كبدًا ترجفُ
ويشدُّ الأسماءَ إلى قرنيهِ
قال الشّاعرُ:
لسْتُ المذْنِبَ،
لستُ أنا من ضيّع آدمَ،
لستُ أنا منْ أتلفَ جنّتَهُ،
لسْتُ أنا من شيّد هذا المعْبَدَ لتكونوا
قُرباناً لإلهٍ من فرْطِ طفولته نسيَ اسْمهُ.
لكنَّ الشّعْبَ نفَى «أوفيدَ» إلى الصّحْراءِ
وكانَ بها منفيّاً.
في اليوم الخامس، جاءتْ أمُّ الشّاعرِ.
قيلَ لها جُنّ
وقيلَ قضَى في المهدِ ووَاريْناهُ اليمَّ
وقيلَ عادَ إليكِ وأهملنا
لكنّ الأمَّ رأتْ دمعتَهُ في الرّيحِ
فهمّتْ أنْ تُرضعَها،
ورأتْ «بنْدورا» تكْنُسُ درجاتِ العْبَدِ
فدعَتْ: ربّي ارْحمْني وبنيَّ
فكانَ لها أمْراً مقضيّاً.
في اليوْم السّادس،
هلكَ الشّعْبُ على بابِ المعبدِ
فيما رُفِعَتْ أسماكُ النّهرِ وأزهارُ النّرجسِ
وغناءُ الأطفالِ،
وأضحتْ أسماءُ الشّاعرِ نَسْيًا منسيًّا.
في اليومِ السّابعِ، والأسماءُ تُعلّقُ في باب الأبديّةِ
صاحَ الشّاعرُ: وأنا!
يا ذا الأيّام أنا الهامي في هذا الفجرِ إلى حتْفي،
خلّفْتُ ورائي عرباتِ اللّيلِ
بلا أجْراسٍ تسعَى
خلّفتُ الأفْعَى ذاتَ الأجراسِ
وجئتُ وحيدًا تتْبعُني أنفاسي
موسيقَى ترْسمُ للأصْواتِ قراري
قامات تَضربُ كتفَ رياحٍ تحبُو،
أسمعُ أسماكَ النّهرِ ترتّبُ فوضاها.

فتحي النّصري

ولد بتونس العاصمة 1958. أستاذ جامعيّ. من أعماله: «قالت اليابسة»، «أصوات المنزل»، «سيرة الهباء»، «جرار الليل»

الغزلان

تتباعدُ الغزلانُ سرباً إثرَ سربٍ
تخبطُ الصّحراءَ تغشى ليلَها الأعشى
وتمضي نحو أفقٍ ليسَ يدركُ
إنّما ستظلُّ تعلو ثُمَّ تهبطُ
أو تُريغُ ظلالها
وتظلُّ تعلو ثمَّ تهبطُ في متاهاتِ السّرابْ

مَنْ هيّجَ الغزلانَ حتّى سَخّرَتْ
لرياحِها سبلُ الضّلالةِ والهدى؟
هل عاشقٌ ولهانُ فاضَ بنايه
حزناً على عتباتها؟
أم أنّ عاشقة مخاتلة قضت بمصارع

العشّاق

في ساح الضّرابْ؟
ولربّما طير النّعام وقد توجّس خيفة
ألقى مُلاءته على عينيه
فاهتاجَ المدى
ولعلَّ طيرَ النّوءِ لاذ مبشّرا
بإصابة الأمطار موسمها
وآذن بالذّهابْ
في المشهدِ التّالي
أرى الغزلانَ في الأخبات
ترعى النّبتَ راضيةً
وترعى جنّة أسرابها
شيئاً فشيئاً تختفي الغزلانُ والرُّعيانُ
في صورٍ وأشكالٍ يسربلُها الضّبابْ
هلْ هذه الغزلانُ إلاّ شطحةٌ للوهْمِ
راحتْ في مدى للغيبةِ النّشوى
تُعبّرُ ما أتاها من نثارِ الضّوء
أو رؤيايَ إذ جَمَحَتْ قليلاً
جَنّحَتْ صوراً مُلوّنة
فطارت من شريطٍ أو كتابْ؟
تتباعدُ الغزلانُ
والرّؤيا التي جَمَحَتْ قليلا خلّفتْ
زغبَ الحنين إلى هنيهةِ عودِها الأبديِّ
تلك هنيهةٌ تستلُّ روحي كلّما حاولتُها
حتّى لأقفلَ عائداً
ولقدْ رضيتُ من الغنيمةِ بالإيّابْ.

صَرْصَرَة

الآنْ
في شبه الظّلِّ،
على الإسفلتِ،
ماذا يقصدُ
هذا الظّليلُ سليلُ اللّيلِ
الخارجُ أعقابَ الفصلِ
إذْ يُطلقُ في سمعِ العالمِ بجناحينِ
مغدورينْ
أقوى من صفّارةِ إنذار
أنقى من شُبْهة مأساةْ
أطولَ صرصرة خرساء
هرستها العرباتْ

سعاد سالم

شاعرة ليبيّة مواليد 1966. لها: «الصدفة.. كلّ ما أنا»، «بنّ يتحمّص..جزر ممكنة»

خريفٌ خاصٌ

تبًّا..
فتياتُ الشَّعر المشعَّثِ
الأحبَّةُ السَّامقونَ
المعاطفُ الخفيفةُ
طرقُ اللانهاية..
وأحذيةُ المطر
كمْ أغبطكنَّ!
أنا..
ابنةُ الطَّبيعةِ
الصّارخةِ الحيادِ
فلذةُ الصَّيف
اللا منتهي..
ويقظةُ الشَّمسِ
مطرُ السَّياطُ
وبردُ الكوانين
أرغبُ لو..
أصغي
لطرقعةِ خطونا
فوق الشَّوارعِ المفترشةِ
نذفُ القلوب

وشجنُ الغيمِ
لوْ..
نهشِّم بأحذيتنا
يباسَ الشُّعور

أرغبُ..
لو.. اتأبَّطك
لنخوضَ الغاباتِ
النائمةِ في العتمةِ
ولَّما..
تلفّني أصابعك
تهصرُ سرِّي
فأبوح
أحبُّكِ هذا الخريفَ
بشكلٍ خاصٍّ
دعيني يا غيمتي
أشرحُ لك..
كيفَ
هذا النَّهار
بلا استئذان
أسقطَ الخريف
رذاذهُ الفاترَ
عليَّ
زفرَ بعضَ بردحُ..

عبثَ بشعري
وأيقظكِ فيَّ..

أينك؟!
أمسياتِ الخريفِ
يصعبُ الوفاءُ لرجلٍ
ليس يُتاحُ!

أنثى 2

تبتدعُ تسليةً
تصبغُ شفتيها
تفكُّ خصلاتها
وتتركُ الثَّوبَ يرسمُها
على رصيفِ
شارعِ هايتي
تلتقطها العيونُ
تفلت كدمعة
تتبخَّرُ
قبلَ التَّقاطع.

ا



رفيق شريف

آمال موسى

ولدت بتونس العاصمة. تعمل بالصّحافة. من أعمالها: «أنثى الماء»، «خجل الياقوت»

أعشقُني

أحملُني فوقَ أناملي
أحْملُني على صهوةِ أحداقي
ألْتفُّ بجلدي قِماطاً
أعانقني شوْقا إليَّ
أباركُ تدفُّقي، تلاطمي،
أحْضنُني في صدري
ألثمُ هاتين اليدين المخْضوضبتيْن بشِعْري

أتهجَّى ألْواحي
نقْشي على الحجرِ
صورتي تحملُ الماءَ للعطشِ
الطّعْمَ لشِبكِ الصّيدِ
أقْضي أجراسَ اللّيلِ
في نحتي
أنامُ تحتَ ظلّي ألبَسُ بداوتي
نكايةً في المدنِ
فيّ أتنزّهُ
ساعةَ الضّجرِ منّي
أدْخُلُني حديقةً
لا توقعُ
بيني وبيني
أعشقُني مستحيلةً
لا يعْرفُ التّرابَ قدميْها!

لوحة لا يتحمّلها الجدار

لوني الماءُ
وجْهي وجهُ البسيطةِ ساعة الغروبِ
الشّعرُ ثوبي الملوكيُّ
الكتفانِ وكرانِ:
واحدٌ لليمامةِ
وآخر للصّقرِ النّاعسِ
النّهدانِ خميرةُ أسراري
الخصرُ كوكبٌ يدورُ حولَ غزالةٍ
اليدانِ جرّتانِ مسجورتانِ
بالماءِ بلوني
السّاقان مدنٌ ضاقتْ بمواعيد العشّاقِ
الأصابعُ تمشّط ضفائرَ قصيدتي
أيُّ جارٍ يتحمّلني لوحةً!

غير قابلة للاختزال

أحيطُ بخَصْري لأَحيكَ ثوباً يتّسعُ ساعة غضبي
ينكمشُ حين أهْدأ
حدّثتُ النّارَ المتوقّدةَ فيَّ: أيُّ رجلٍ يحتملني
أيُّ امرأة تستأنسُ برفقتي
أيُّ طفلٍ لا تقتلهُ دهشتي
أيُّ أبٍ ينجبُ شبيهتي
أيُّ اسمٍ يسَعُ ملمحي
أيُّ فعلٍ يدَّعي اختزالي
يا أيّتها النّارُ ما الذي يكفئكِ؟
قطرة منّي أمْ شعلةٌ فيَّ.

رجل الجسد

الشّتاء
وأنا أرتدي ملابسَ كثيرةً وأفكُّ أسريَ الأوّلَ
أعيشُ لذائذ العري
وأرى ببصرٍ آخر كلَّ مرايا الطّينِ
جارية قصريّ أنا
أكسوهُ حريرًا وزمردًا
طيرُهُ الخفيُّ أرْفعُهُ إلى السّماءِ
ثمّ أسقطُ بينَ أحضانِ القاعِ

أنثى الماء

لِمَ يأتنا الماءُ
يجري متلظّيا من شدّة العطشِ.
لِمَ الماءُ يقتفي خطواتي
وينسى مجرى السّواقي
مَسْقطَ المطرِ.
لِمَ لا أدلي بوجهي في أطرافِ الماءِ
لأعرفَ كيفَ أخفى عنّا لونه
ومتى أفقدْناهُ عطرَهُ.
لِمَ لا أصْبحُ سرَّ الماءِ؟
لِمَ لا أكونُ أنثاهُ
أنتظرهُ في الجرّة.

يوسف خديم اللّه

ولد بصفاقس 1958. ماجستير علم اجتماع. من أعماله: «محاولة في المرأة ومشتقّاتها»

محاولة في المرأة و مشتقّاتها

«وكنت أبكي، فأرى ذهبًا –و لم أقدر أن أشربَ»
أ. رامبو

نعي 1

مقتولاً، أنبضُ:
(وأنا القاتلُ
بعينين ضدّي دائماً
وأفكار،
أكثرَ ممّا يجبُ)

مقتولاً، أنبضُ:
(وأنتَ نعشي الأخيرُ، يجيء ويذهب – بك أيضا
بين الجنَّةِ والنَّارِ
بين الحقيقةِ والمجازِ
إلى فكرةٍ في المثوى الأثير،
خارجَ الرَّأس)

مقتولاً، أنبضُ:
رئتي،
تلك الرّائحةُ تأتي وتذهبُ، كشعرةٍ ضالَّةٍ،
بين إصبعين متلعثمتين
من الرَّغبةِ والأمّيَّة...

مقتولاً، أنبضُ:
أقايض جنَّتي الخضراءَ بوهم
تهندسني أنثى مزعومةٌ بأسلحتي البالية:
بصلٌ سيّءُ السُّمعة
حمار يهدِّدهُ الذَّكاءُ العموميُّ
عينان ضدِّي دائما
وأفكارٌ،
أكثر ممّا يجبُ...

نعي 2

كم أنا ميّتٌ!
تتقاذفني النّساءُ من سريرٍ إلى صريرٍ في اتِّجاه مقبرةٍ،
داخلَ الدَّورةِ الاقتصاديّةِ،
حتّى ذهبنَ بفتنةِ الموتِ...
كمْ أنا ميّتٌ!
ولا أزالُ مُسَوَّدَةً لأنثى مزعومةٌ تتدرَّب على اللّذّةِ
والرِّياضيَّات الحديثة داخلَ بنكِ العقول الجاهزة...
كمْ أنا مُسوَّدَة تبيَضُّ بأخطاءِ الآخرين الجافَّةِ من خبلٍ
مفردةٍ بلا نسلٍ!
كمْ أنا مسوَّدة عانسٍ لا تنجب إلاّ أشجاراً يتسلّقها أطفالٌ
ليسوا
أو غيمةً تكتبُ بالقطنِ الماءَ
وبالحصى شراهةَ الأرضِ!
كمْ!
كمْ ستبقى «كمْ» طفلة الاقتصاد المدلّلةَ ومعنى النّساءِ
الهاربات من صرير إلى سريرٍ
خارج الفكرة
داخل القشرةِ؟!

ورشة تأبين

تمرين
هكذا المرأةُ:
تأتي سريعاً.
تذهبُ أسرعَ.
ولا تتركُ للرَّجلِ ما يكفيه من الخمائرِ للحيرةِ...
الحيرة:
ذاك السّؤالُ اللّولبيُّ، يهبطُ ويعلو في فوضى تخونُ
تفّاحة «نيوتن» ورقّاصَ السَّبب والنَّتيجةِ والمزاجَ الأحاديَّ
لحالة الطّوارئ
الحيرةُ:
قبرها المرأةُ التي تجدُ الحلَّ سريعاً، في رغبةٍ مطّاطيَّة
بلا أفكار لقيطةٍ، في مجلّة ملوَّنة بسعادةٌ كيميائيَّة تقضي
على ما في الأمّيَّة من فرح بدائيّ، في سيّارة أو رقم لا
يطيرُ خارجَ أيدي اللّصوص وشرفاءِ الثّروة...
الحيرةُ التي قبرُها المرأة المريحةُ المستريحةُ حقيقةٌ جافّةٌ،
معدنيَّةٌ، باردةٌ وغبيَّةٌ، تحيِّرني أيضاً...
لذلكَ، ما زلتُ مقتولاً، أنبضُ،
تيساً هائماً في العشبِ وأنثايَ...


سعيد تحسين

عبد الفتّاح بن حمّودة

ولد بطبلبة في تونس 1967. متفرّغ للكتابة. من أعماله: «الصّباحات»، «آنية الزّهر»، «الملكة التي تحبّها العصافير»، «أجراس الوردة»

حريق معاصر

التّاسعةُ ليلاً،
ضعي ريحَكِ الخضراء في الثّلاجة،
واتركي لي خمرَ نعاسك حتّى أتلوّى.
همساتُكِ عشب متيقّظٌ،
وأنا جنديٌّ مجهولٌ
يركضُ في ريح التّاسعةِ ليلاً،
مرتجفاً من ضحكةِ جفنٍ بينما المياهُ في الغابة.

اختبار الوردة

بلا خوف هذهِ المرَّة،
بلا خوفٍ أيَّتها القابعةُ في حمَّى الأرضِ،
بلا خوفٍ ترفعينَ الحجَارة.
بلا خوفٍ أيَّتها الحبيبةُ يا منديلَ البحرِ،
يا توأمَ أصابعي،
يا توأمَ الشَّاعر والنُّجوم،
بلا خوفٍ تفتِّين الحجارة.

تأنيث الصّوت

تأتي الشَّاعرَ أصواتٌ،
تجعلهُ هادئاً مثلَ حمامِ الصَّباحِ:
ـ حسناواتُ آخرِ اللَّيلِ،
ـ نجماتٌ ينمنحنَ سراويلهنَّ للهواء،
ـ ضحكاتٌ ماجنةٌ لشفاهٍ حمراءَ مُتقرِّحة،
ـ شجراتٌ يتركنَ سيقاناً باذخةً في الرِّيح،
وأياد تلعقُها أبَّهة ما...

اعمال يوميّة
[البيت والمطرقة والمسامير]

لم تعدْ يدُهُ تصطادُ العصافيرَ.
لم يعدْ يكلِّمها: ماذا تلدينَ غداً أيّتها الحمقاءُ؟
داخلَ البيتِ الصَّغير يهتزُّ في الرّيحِ آلافَ المرّات،
ينظرُ إليه النَّاسُ —صَباحًا —بعيونٍ أكثرَ إشفاقًا،
ينظرونَ إليهِ من فتحاتِ الشَّبابيك:
يداهُ مقطوعتانِ ورأسُهُ مرميٌّ يرمحُ شجرة ما.
يضع شمسَه الحبلَى على ظهرهِ ويطيرُ،
[مثلَ حصان فوقَ المياهِ أو مثلَ أجنحة صغيرةٍ في اللَّيل.]
يُجرَح برفرفةِ مناديلِ الأصدقاءِ وعطفِ أصابعهم،
خيوطٌ حمراءُ تتهامسُ فوقَ الأرض:
لقدْ مرَّ من هنا، تحتَ الجسورِ منذ قليل.
عيناهُ مثقوبتانِ بمسمارين قديمين
وقامتُهُ مثلَ نجمةٍ أخرى...



عادل سيوي

منذر العيني

ولد بسوسة في 20 ديسمبر 1970. أستاذيّة لغة وآداب عربيّة. صدر له مجموعة مقالات نقديّة في الشّعر والرِّواية . ديوان أوّل: «فاتحة لمدار الرِّيح»، ديوان ثاني: «ظلال المسافة». له تحت الطّبع «طرائد الذّاكرة: مجموعة قصصيَّة»

كائن برَشْتِي

السّاحاتُ في الغالب تغلي بشراً، حشرجةً تنثرُ صمتَ اللّيل
إذْ يُسرجُني خطْوي أمتهنُ العهرَ القديمَ
مالي أراها اليوم تستفُّ أنينَ الموتِ
عُدْ منْ حيثُ جئتَ الآنَ
عُدْ منْ قوسِ هذا المدى الدَّمويِّ
لَنْ تَرْمُقَ غيرَ الأسوَدِ الممدودِ على الإسفلْتِ
لنْ ترمُقَ غيْرَ المُتَنَبِّي وَحْدَهُ يشحذُ سيفَ الدّولَةِ الحمداني
أين بني وطني ؟ هل فرُّوا إلى الحاناتِ
حيثُ الدَّمُ منثور على أعمدةِ الحزنِ تَعْشوشبُ فيه الكلمات
أينكَ وجهي في ملايينِ السِّنين الدَّمويَّهْ
ساحتي تنثرُ ريقَ الذلِّ في حرمِ الوقتِ الشَّاحبِ إلاّ من ضياءِ الغُرباء
عُدْ منْ حيث جئت الآنْ. أعمى أنتَ ما زلت على هيأة مَنْ ضلُّوا
ترى البحْرَ ومن جاء منَ الأتعابِ فلا ترمُقُ غيرَ الكلماتْ
الضوءُ يجْهَرُني
خُذْ بيَدي أيَّتُها الأحْزانُ وآمْضي بي على الأرصفَةِ السَّوْداءْ
فبي غرْغرَةُ الموتِ والسَّاحاتُ تنْحَبُني
جيشٌ منَ الأجْسادِ يصْطَفُّونَ خلْفي
دودُ هذا الوقتِ قدْ أينعَ في الخطْوِ والسَّاعةُ قدْ هيَّأت الفقْدَ
فعُدْ منْ حيثُ جئتَ الآنَ أيُّها البَرَشْتي
حين آحترَقَتْ خُطُوَتي النَّزقَهْ
متُّ على الإسفلتِ
كانَ الصَّمْتُ لا يُطاقْ
غرّدَت الأطيارُ غُربتها والإسفلتُ كان القبْرَ العابثَ بالأقدارْ.

وشم الخطوة

أتقطَّرُ منْ زهرةِ الحُزْنِ صمغًا على حافَّةِ الآنِ
تمضي مُرفرفةً نزَواتيَ النَّزقَهْ تُطاولُ زُرْقَتَها قدْ تصيرُ مواويلَ طيرٍ شريدَهْ
فَأَرسُمُ غُربتَها أستعيرُ التّآويلَ للأرْضِ وأصبغُ فوقَ تراتيلِها لونَ هذا المَدى
مثلَ زهرة حُزنيَ الأبدي تتفتّحُ بالطّولِ والعرضِ
قدْ تعتريها رياحُ الشّمالِ فتَغْبَرُّ ذاكِرَةً لُغَةَ الآسِ
لا لَمْ يعُدْ ما نُسائلُها غيرَ أنشودةِ الفقدِ
للفقدِ صبغَتُهُ فوقَ جناحي الكسيرْ وزهرتُهُ المُزْبدَهْ
قلْ كلامكَ للخطوِ لا شيءَ يَمْنَحُكَ العزفَ غيرَ الأنينِ على ناي هذا السِّجالِ
كأنّ الزّمانَ الذّي خطَّ أسطورةَ الصّمتِ على شفتيكَ آنبعاثٌ على شفةِ الخطوِ
...جُمجمتي سجنُ هذا المدى ونجومي نقاطُ آلتقاءْ
تُسجّلُ ماقالهُ الهدهدُ الملكي لسليمانَ
...رقرقتي ما صادهُ النّحلُ حين رَعى زهوةَ الحزنِ منْ زهرةِ الخطوِ
فآهدُرْ نشيجَكَ للحُلْمِ... لاتتجهمْ
سلامي إلى النّملِ يَفْهَمُني حينَ أمضي. يُحيّنُ صدْرَ المجازِ لتدلُفَ بيتي نواقيسُ عُمْري
فيجترُّني البحرُ داخلَ الجُمجمهْ
ربّما تفهمُ الآنَ أنَّكَ بينَ بينْ ولن ترسمَ الوجهَ ما لَمْ تصُنْ حِسَّ خطوتكَ العجلَهْ
إذْ تَقطُرُ صبْغتها تفرزُ الدَّمَ: باللّهِ ارسمهُ وشماً على سيرةِ الوهمِ
البربرُ اليومَ في شغلِهِمْ فاكهونَ
وقرطاجُ تغزلُ عزلتَها
عربُ الألفِ ميلٍ تهادَوْا إلى وُكناتِهِمْ
فماذا تبقّى إذنْ غيرَ شدوةِ أندلُسيٍّ مثلَ طِلَّسْمِ أحرُفِنا الغجريَّهْ يناوبُنا الوقعَ لولا سلامي إلى النّملِ إذْ حيَّنَ الإسمَ صِرْتُ كَرقرقَةِ النّحلِ في زهوةِ الحزنِ
أمضي كموريسكيٍّ
وقدْ عادني الفقدُ صمغا يُقطّرُ صبغتَهُ الدّمويّهْ على حافةِ التّوهانْ.

شارْلي شابْلانْ

تُورقُ اللّحظةُ في خطفةِ هذا الضّوْءِ في صالةِ Monaco بارْ باريسْ بسوسهْ
هناكَ الصّوتُ يصّاعَدُ مَمْلوءًا بماأُوتيَ منْ صمْت
ولا شيءَ يُجَلّي سيرَةَ الأشياءِ غيرَ الصّورَةِ المِرْآةِ إذْ يَمْثُلُ فيها وَجْهُ شارْلي شابْلانْ
يرحَلُ خلْفَ الوعْدِ يرّاقصُ في البعْدِ
ومِنْ طاولَتي يُطْعِمُ جوفَ الطّفلِ يُعْطيهِ رغيفَ الرّجُلِ المَهورِ في التّيهِ الآتِ منَ الرّيحِ
يَسقيهِ نَبيذَ الMaghon وحلازينَ حمادَتنا
يَنشُطُ الآنَ على قارعةِ القحطِ وعيناهُ على الحافَّةِ
والطّفلُ بما أوتيَ مِنْ صمْتٍ يصّاعدُ مملوءًا ويرّاقصُ في البعدِ
يُنادينا:
تعالَوْا معنا نكتشفِ الهُوَّةْ
رفرفَ الصّوتُ بداخلنا والرّجُلُ المَجْهولُ قدّامَ نوايانا قناعُ الصّورَةِ الآخَرِ
لَمْ نكنْ نعلمُ أنَّ شارْلي شابْلاَنْ أكملَ قارورتَهُ الاولى بجانبنا
وآدّخَرَ سرَّ الغرباءْ في صمتهِ الفاقعِ كالوقتْ
تسقطُ رُؤيايَ في الوعدِ وفي الصّالةِ أمْتَصُّ معينَ الوجْهِ
إنَّهُ شارْلي شابْلاَنْ أكملَ الثّانيَةَ الأخْرى
ونزّتْ منْهُ رائحَةُ البُعْدِ
في البُعْدِ في الوعْدِ أنا طفلُهُ أصّاعدُ مملوءًا أرّاقصُ في الهُوَّهْ
فتورقُ لحظتُنا بيضاءَ كالياسمينْ

سالم الدبّاغ



محمد الفقيه صالح

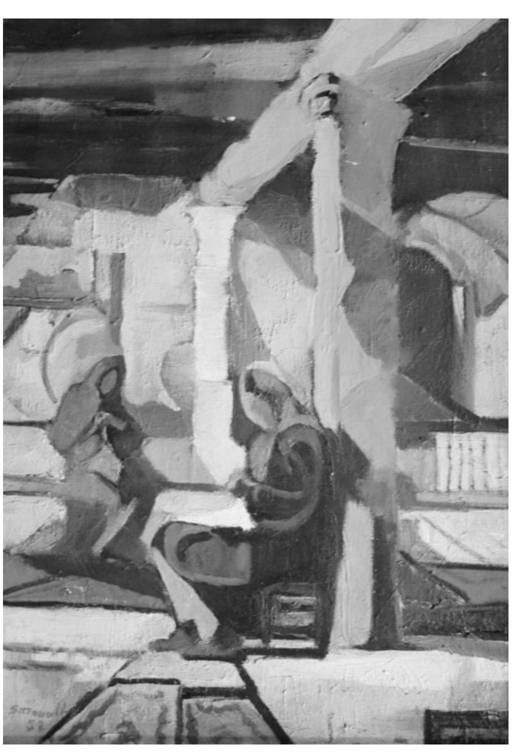
مكان الميلاد: طرابلس/ليبيا. مجالات الكتابة: الشعر، المقالة و النقد. ولد عام 1953 بطرابلس، وبها تلقى تعليمه الأول، ثم سافر إلى مصر للدراسة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، فحصل منها على درجة البكالوريوس عام 1975. عمل منذ تخرجه بالخارجية، وسافر للعمل في بعض الدول الأوروبية. إصدارات: «خطوط داخلية في لوحة الطلوع، الدار الجماهيرية » (1999). « حنو الضمة، سمو الكسرة» (2001)، «أفق آخر، مقالات» (2002).

قصيدة إلى طرابلس الغرب

جرحانِ..
إيقاعُ المدى..
والخاطرُ المفتونُ.
جرحانِ..
ذاكرتي التي تهمي،
وجمرٌ في اشتهاءات العيون.
جرحانِ يا قلبي
وصمتُكَ حائطٌ يعلو
لماذا كلما انتابت حديقتكَ اختلاجاتُ الندى والعشق
سربلَكَ السكونُ؟
أختارُ من بين اللغات: الصخرَ،
من بينِ الجهاتِ: الفقرَ،
من بينِ المرايا: وجهَها.
ويسيلُ دربٌ من ربى قلبي إلى ميعادها
في ساحة للحلم إبَّان الهطول..
ليكنْ حضوراً قاصماً..
ولتجرف الريحُ العفيَّةُ ما تبقى من صراخٍ يابسٍ في الأرض،
ولتعصفْ غيومُ الوجدِ بالأشعارِ..
ها هنا انشقَّتْ غيوبٌ عن هبوبٍ،
فانجلى عن كلِّ عينٍ حاجبٌ.
عنْ كلِّ قلبٍ ليلةٌ.
وهنا ازدهى في نبضك الدَّامي
أريجٌ من صهيلِ الحلم،
وانداحت سهولٌ خصبة،
فهفت إلى النبعِ الطفوليِّ الرهيفِ رصانةُ الأحجار..
سبحانَ من خلَقَ النساءَ
وأضرمَ الإيقاعَ في أجسادهنَّ،
وسبحانَ الذي لا يكتئبُ..
قال السجينُ وقد تلفَّعَ بالحنينِ وبالحسب.
وتهاطلت في القلبِ جدران الأزقَّة والحواري والقباب.
وتقاطر الصنَّاع.
أينعت المطارقُ في الأكفِّ،
فأزهرَ الإيقاعُ
أيقظني..
وكانَ النبضُ موصولاً بمن رفعَ السقوفَ،
وموغلاً بالصبحِ في جسدِ المدينةِ وهي ترفلُ في الأيادي.
يا أبي...

واستغرقتني في جنونِ الطرقِ حمَّى القارعة..
(الحلم يا محبوبتي زادي
دمُ الرؤيا الذي أحيا به،
موتي وميلادي.
والحلمُ ميعادي،
وذاكرةُ الهوى المخضرُّ في وجهِ الخريفِ
والحلمُ لم يصهرْ دمي صهراً،
ولَمْ يشهقْ عميقاً في يدي جرح الرغيف
هذا اعترافي،
فاشهدي)
لمدينتي يتهدَّج الحرفُ العنيدُ
وبطيبةِ الصنَّاعِ والفقراءِ يختلجُ النشيدُ...
مسَّت يدي– في الصبحِ– خاصرةُ المدينة،
فاستفاقت في المواعيدِ النديَّةِ (كوشة الصفار.)
وارتحلت بي الصبواتُ
حينَ تفتقت في (زنقة العربي)شمس– طفلة
وانشقَّ بابٌ عن قوامٍ عامرٍ بالخوخ والنوَّار.
البرق..
يا لأناقة التكوين، يا لعراقةِ الأسرار.
البرقُ قد يأتي منَ الحنَّاء
إذ يتفتحُ الصبحُ البهيجُ على أصابعهنَّ
باقات من الضحكاتِ والأشعارِ..
ومن البخارِ الصاعدِ الموَّارِ أزمنةٌ تطلُّ وتختفي
في كلِّ منعطفٍ ودار..
وفتحت صدري– عبر بابِ البحر– للرِّيحِ التي تنحلُّ
فوقَ الشاطئ الصخريِّ في الزبدِ الكثيفِ..
البحرُ حينَ تخضُّهُ الأشواقُ،
والصيادُ حينَ يؤوبُ،
محتدمانِ في قلبي إلى حدِّ النزيفِ..
أمضي..
تسيرُ بجانبي الطرقاتُ والأقواسُ والدورُ العتيقةُ،
تحتويني في المساءِ نقاوةُ المشموم والأطفالِ
إذ آوي إلى مقهى ببابِ البحرِ.
سيدتي تطلُّ الآنَ من شباكِها
وتذوِّبُ في ريقي
حليبَ صوتها
ورموشُها تنسابُ في لغتي
إلى أنْ لا يصيرَ القيظُ تحتَ جنونها قيظاً.
أشمُّ عبيرها ينثالُ من حجر،
وأرشفُ سلسبيلاً من تفتحها.
ويعصمني من الإغراقِ في الرَّمز
أشتعال علاقةٍ ما بين قهوتها وطيب ضفيرتيها.

إنني أمشي على حدِّ الزمانِ الصعبِ تفعمني اختلاجتها.
وأشهدني محاطاً بالبهاء
كأنَّ سيدتي استفاضتْ من كيانِ الصَّمْتِ
وانداحتْ مع الأنفاسِ في جسدِ الهواءِ.
زبدٌ هديرُ القحطِ– سيدتي– إذا اخضلَّ اللقاء..
الليلُ والطاعونُ والباشا وجندُ الانكشاريين/ ماذا يتركون؟
حطَّتْ على رأسي المدينةُ كفُّها الزيتيَّ
فاشتعلتْ على صدري الحبيبة بالغناء:
إن البيوتَ كثيرةٌ
والسقفُ واحدٌ..
والأمنياتُ جريحةٌ
والقلبُ صامدٌ..
والكادحونَ تناهبتهم غابةُ الإسمنت
غولٌ هائلٌ
والنفط– لو أدركت– شاهد..
فأرقص إذا ما شئت أن يبقى الهوى حياً
على إيقاعه الصاعد..
إن المدى واعد..
إن المدى واعد..



صليبا الدويهي

محي الدين محمد محجوب

تاريخ الميلاد: 1960/11/15 . مكان الميلاد: صرمان، ليبيا. مجالات الكتابة: الشعر، القصة ، النقد. بدأ النشر مع مطلع الثمانينات، نشر في أغلب الصحف والمجلات الليبية وبعض الصحف العربية، أجريت معه بعض الحوارات الصحفية، كتب بعض من النقاد حول مجموعاته الشعرية الثلاث. إصدارات: «أكثر مهابة» – شعر(91)، «متمهلا كعادتي» – شعر(98)، «الواثقة بعصافيرها »– شعر(98)، «الغيمة في يدي» – شعر(2002).

العينُ في النظر
ونصوص أخرى

1
(كاميرا) عوراء
تتقن النظر.

2
تسبحُ العينُ
في النظر.

3
أخلعُ عيني
كما أخلعُ نظَّارتي.

4
بعضُ العيونِ
خزانة...

5
بعضُ النَّظرِ
يستلقي في العينِ.
بعضُ النَّظرِ
مسكوبٌ فيها.

زَخَّةٌ في الغُرفة
زَخَّةٌ خائفةٌ
يطمئنها الهطولُ.
تُحدِّقُ
بسقفِ بيتي
في الغرفةِ
صارتْ قطرةً.

بعوضةٌ على الورقة

تَمصِّينَ دَمِيْ
لمْ تَتَغيَّري
أيَّتُها البعوضةُ.

البعوضةُ المغروسةُ
بدمي
في نزهةٍ على الدَّوامِ.

بعوضةٌ
على الورقةِ
تمصُّ البياضَ.

آية العمى

1
يقفُ الأعمى
أمامَ المرآةِ
يَبكيْ عَينيه.

2
عينُ الأعمى
قادرةٌ
على الظُلمة.

3
يحدِّقُ
يرى لوناً

4
سجَّل عينيه
قائمة المكفوفين.

5
يرى الأعمى
بأذنيه!

6
ضربةُ الأعمى
موجعةٌ
لو في الفراغِ.

7
طاعنٌ في العمى
هذا الأعمى.

8
ما للأعمى
ينسى أنَّ عينيه
الداكنتينِ
تُحدِّقانِ ؟

9
بقاعُ ضوءٍ كثيرة
لم تطأها
عينُ الأعمى.

10
خلقَ الأعمى
بعينينِ مُنطفئتينِ
وأصابعَ مشتعلةٍ.

11
آيةُ العمى
عينُ الأعمى.

12
دمعةُ الأعمى
فائضةٌ عن الحاجة.

13
بدمعةٍ..
يُربِّي عماه.

14
بأيَّةِ ممحاةٍ
يشطبُ عماهُ.

السياج الهزيل

طموحُ الحقلِ
أشجارٌ ناضجةٌ

غُصَّةُ..
حلق الحقلِ
هذا السياجْ.

بأشجارٍ مُحاصَرةٍ
يستظلُّ سياج.

خلفَ سياجٍ
تتكوَّمُ
رائحةُ الأشجار.

يتباهى
بخنق الأشجارِ
السياجُ الهزيلُ.

الفلاحُ
الذي سيَّجَ
حقلهُ
ماتَ مختنقاً.

أشجارٌ..
تتشاورُ في الجفافِ.
نابتةٌ
في حقلِ ألغامٍ.

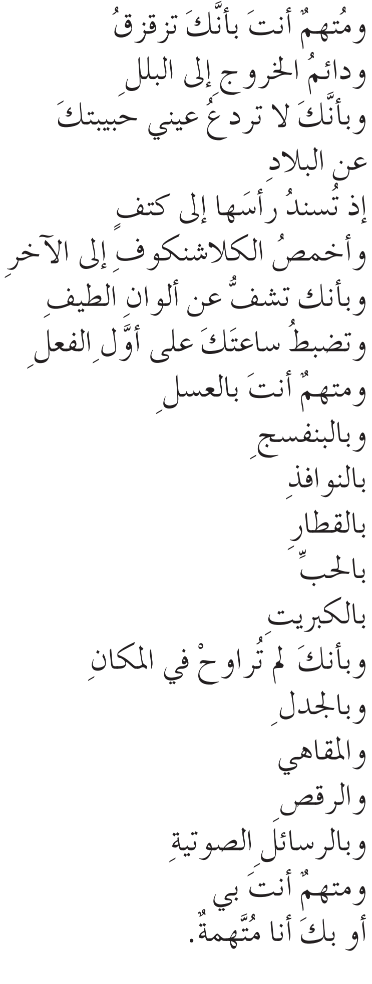

بول غيراغوسيان



فوزية سالم شلابي

تاريخ الميلاد: 1955/3/1, طرابلس ، ليبيا. مجالات الكتابة: الشعر، القصة ،الرواية،المقالة النقد. متحصلة على ليسانس تربية جامعة الفاتح 1977 بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف. من أهم ما تولت: رأسة تحرير صحيفة (الجماهيرية) (الأسبوع الثقافي) (الأسبوع السياسي)– إدارة مشروع المدينة القديمة –أمانة الإعلام بالجماهيرية (وزيرة الإعلام) – أمينة لإذاعات الجماهيرية –وحالياً مديرة إذاعة طرابلس المحلية. من الشاعرات الليبيات المتميزات، يتميز نصها بروح خاصة تنزع للحرية. إصدارات: «في الثقافة والحرب» (دراسات) 84, «قراءات مناوئة» (دراسات في الأغنية السياسية) 83, «في القصيدة التالية أحبك بصعوبة» (شعر) 84 ، «صورة طبق الأصل للفضيحة» (قصة) 85, «فوضوياً كنت وشديد الوقاحة »(شعر) 85, «قراءات عالقة جدا» (دراسات أدبية) 85

بالبنفسج أنت متهم



ومُتهمٌ أنتَ بأنَّكَ تزقزقُ
ودائمُ الخروجِ إلى البللِ
وبأنَّكَ لا تردعُ عيني حبيبتكَ
عنِ البلادِ
إذ تُسندُ رأسَها إلى كتفٍ
وأخمصُ الكلاشنكوفِ إلى الآخرِ
وبأنك تشفُّ عن ألوانِ الطيفِ
وتضبطُ ساعتَكَ على أوَّلِ الفعلِ
ومتهمٌ أنتَ بالعسلِ
وبالبنفسجِ
بالنوافذِ
بالقطارِ
بالحبِّ
بالكبريت
وبأنكَ لم تُراوحْ في المكانِ
وبالجدلِ
والمقاهي
والرقصِ
وبالرسائلِ الصوتيةِ
ومتهمٌ أنتَ بي
أو بكَ أنا مُتَّهمةٌ.

في القصيدة التالية أحبك بصعوبة

يرتجُ السقفُ
يدخلُ الولدُ في دمي.
هو أنتَ:
السيريالي. السيريالي. السير يالي،
وأنا.
تضرمُ البللَ حولَ هيئةِ الوقتِ
فتنكشفُ تخومَ النَّار.
توازنُ العوسجةَ باحتمالِ سقوطٍ قذيفة
فيتحدَّدُ مجالُ الجسد.
هو أنتَ:
البدائيُّ. البدائيُّ. البدائيُّ،
وأنا.
تتخلَّلُ البيدرَ
فيشفُ الفعلَ عن ميكانيكِ الفعلِ
والبلُّورُ عن لونِ البلور
وعن الدبقِ رطبةُ فمكَ.
هو أنتَ:
الشائكُ. الشائكُ. الشائكُ،
وأنا.
العربة
أستسلمُ لمشروعِ المعقد،
أتنفَّسُ ببطءٍ.
أحلمُ ببطءٍ.
أسهو ببطءٍ،
وأحبكَ بصعوبةٍ.
في القرميديِّ
هي أنا،
وأنتَ:
الشفرةُ الأولى تجتازُ الحاجزَ الأمنيَّ
فتسفرُ الطلقةُ عن اندلاعِ الوطنِ
في القصيدةِ التاليةِ.
ندمرُ المرحلةَ،
نرقصُ
أنا وأنتَ:
الاستثنائي،
الباحةِ الفوضوية
بدمويةٍ واضحة
وقليلٍ من الخوفِ.



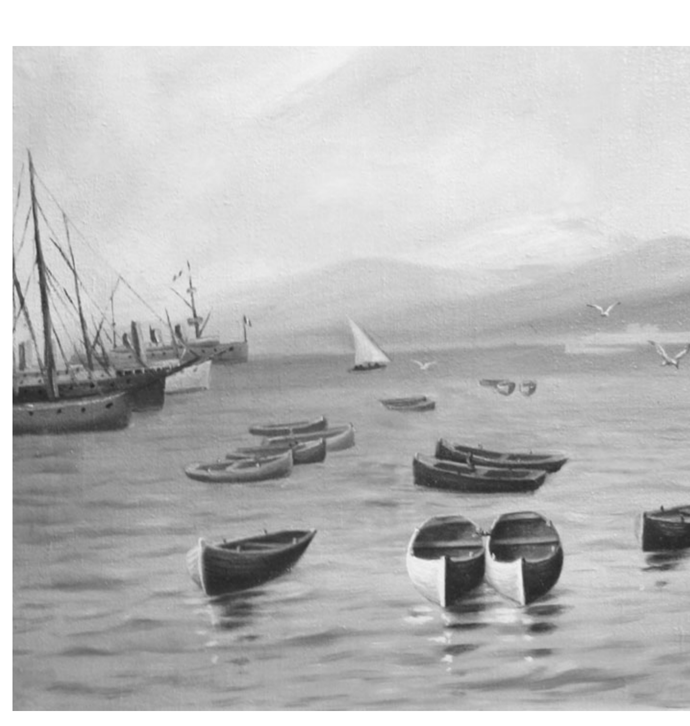
سعاد مردم بك

سالم العوكلي

مواليد 1960/11/2 . مكان الميلاد: القيقب، ليبيا. مجالات الكتابة: الشعر، النقد، المقالة .
تعريف قصير: ولد بـ(القيقب) وعاش فيها طفولته، ومن بعد انتقل مع أهله للعيش في مدينة (درنة)، وبها درس حتى 1983 تاريخ حصوله على بكالوريوس هندسة زراعية.. نشر نتاجه في أغلب الصحف والمجلات المحلية، وعربياً في بعض الصحف والمجلات منها: الناقد والفرسان، وصحيفة العرب.. له زاوية أسبوعية بصحيفة الجماهيرية ضمن ملفها الثقافي بعنوان (ضفاف).
إصدارات: «سرير على حافة المأتم» (شعر) ،2000 «مقعد لعاشقين» (شعر)2001، «شعرية السرج السابح» (نقد) 2002 .

مقعدٌ لعاشقَين..

صحراءُ تتورَّمُ في الخارطةِ.
مدنٌ تبحثُ في جيوبِ الغيبِ..
عن مفاتيحِ القرنِ.
شوارعُ تضيقُ بدخانِ سجائركَ.
شرفاتٌ مواربَةٌ..
تهذي برذاذِ الغَسيلِ.
على الرصيف تنحني..
لتعبرَ أسفلَ اللحمِ المُعلَّقِ.
تَمرُّ مع امرأةٍ
يمنحها السائقُ الطريقَ..
مقابلَ ضوءِ ساقيها.
مُلصقاتٌ على الجدران.
عمالٌ على هامشِ الرزقِ..
يستنزفونَ فحمَ الأراجيلِ.
أحذيةٌ إيطاليةٌ..
لا تُجيدُ لغةَ شوارعنا.
عشاقٌ يتظاهرونَ بالقرابة،
وقُبَلٌ مؤجَّلةٌ إلى القرنِ القادمِ.
أولادٌ يدفعونَ إلى الحلمِ..
عرباتِ التبغِ،
وبناتٌ فرحاتٌ بالنُّهودِ الصَّغيرة.
هواتفُ ساخنةٌ حتى الصباحِ..
في انتظار حَلٍّ أزمةِ السَّكنِ.
مآذنُ..
تَعِدُ الصابرينَ بقيامةٍ هادئةٍ،
وفقراءُ يُؤدلِجون الفشلَ،
ويكتفونَ بمدحِ الفحولةِ.
هُويَّاتٌ متحفزةٌ في الجيوب
وأنتَ..
في آخرِ المقهى
تلعنُ (سنسفيلَ) الدولةِ
لأنَّ الشايَ بلا رغوةٍ.
فتاتُكَ المستحيلةُ..
تهدرُ جسدَها في حجراتِ القياسِ،
والخمرةُ المغشوشة..
لا تكفي لغيابك.
ما إنْ يراكَ الآخرونَ
حتى يتجرَّعوا قامتَك،
ويترنَّحوا...
عرباتٌ فارهةٌ..
تسرقُ الفتياتِ من شَرَكِ القصائد.
ـ رغمَ الكلماتِ المنتقياتِ بعناية
والأقلامِ المُرتَّبةِ في جيبِ القميص
ونقدكَ المَوضوعي للشعراء الكبار –
تُخبرُكَ الصديقةُ الجديدةُ:
أنَّ كُرسيًّا وثيراً
أفضلُ منْ قصيدةٍ غامضةٍ
وتخسرُ لأنكَ هكذا،
ولأنَّ الحوانيتَ نصفَ المفتوحةِ..
تُحاذرُ القِبْليَّ واللصوص.
في جيبكَ قائمةُ مشترياتٍ
في رأسكَ قائمةُ ممنوعاتٍ،
وفي يدكَ ساعةٌ مُعطَّلةٌ،
وخاتمٌ يَردُّ عنكَ المُعجبَات.
تَذكَّرْ..
وصولُكَ إلى الوظيفةِ باكراً
لا يعني أنَّكَ صحوتَ
والأطفالُ النائمونَ طولَ النهارِ
سيُصادرونَ لذَّتَكَ..
في الليلةِ القادمةِ.
زوجتُكَ الغَيورةُ..
تُنظِّفُ ملابسَكَ من قَطرانِ الشواطئ
وعينيكَ من صُوَرِ المذيعاتِ.
تَذكَّرْ..
ما يُضيءُ غرفتَكَ
ليسَ بالضرورةِ..
على ضوءِ امرأتكَ النائمةِ باكراً
تقضي ليلَكَ في انتظارِ قصيدة
وعلى سُلَّم المحكمةِ
تقضي نهارَكَ في انتظارِ مُطلَّقةٍ طازَجة
فيُصيبكَ الرعبُ،
وأنتَ تُكابدُ المشهدَ
وأنتَ تَشُمُّ في العيونِ..
حريقَ الغابةِ
وأنتَ تبحثُ في المدينةِ
عن مقعد لعاشقَين
وأنتَ تُطالعُ رسومَ صديقكَ الساخرةَ
يُصيبُك مَزيدٌ من الرعبِ
حين تعودُ إلى البيتِ
دونَ أنْ تشطبَ القائمة:
عليكَ أنْ تنزفَ كثيراً..
ليَخِفَّ نومُك.
عليك بتجهُّمٍ رصينٍ
فالضَّحكُ يُميتُ القلبَ
عليكَ أن تخترعَ اسمَكَ الحركيَّ
لكلِ عشيقةٍ جديدةٍ
عليكَ أن تخمدَ ضوءَ النافذةِ
وتزرعَ في بابكَ عيناً سحرية
عليكَ أن تغرسَ سكِّينَكَ
في جسدِ المرأةِ
لتختبرَ حلاوتَها
عليكَ ما عليك
قبل أن تُقابلَ – وجهاً لوجهٍ –
وجهَكَ النحيل
جُرحٌ بحجم المِرآة
وطنٌ شاسعٌ
لا مكانَ فيه لتأدية الحُب
نافذةٌ..
في آخرِ الممرِّ
تتسقَّطُ وَقْعَ الأحذيةِ المُدبلَجة
وصحراءُ
تتورَّمُ
في القلبِ
...
...
والخارطةِ.


خليل غريب



عاشور الطويبي

مواليد 1952/10/3 طرابلس، ليبيا. استشاري الأمراض الباطنية،مستشفى الزاوية التعليمي، كلية الطب، جامعة السابع من أبريل، الزاوية، ليبيا. عضو رابطة الأدباء والكتاب الليبيين

استهلال

السماءُ مكتنزةٌ بالنُّجوم
بعضُها مُبهِرٌ
بعضُها باهتٌ
وبعضُها كما يجبُ أنْ يكونَ.
أقفُ مُتكئاً على حافَّةِ الشُّرفةِ
أرقبُ المشهدَ العظيمَ
أحاولُ أنْ أفهمَ
لكنَّ هذا لا يتأتى في إتكاءة واحدة.

مقارنة

فوقَ الجبلِ المطلِّ على البحرِ العظيمِ
بابٌ ونجمتانِ
جاءت الكواكبُ، الشموسُ، المجرَّاتُ
ودخلتْ.
جـاءت الحيـوانـاتُ، الـطـيـورُ،
الحشراتُ، البكتريا، الطحالبُ،
الفيروساتُ
ودخلتْ.
جاءت السحبُ، السماواتُ، الجبالُ
ودَخَلَتْ.
جاءت المياهُ العذبةُ، المياهُ المالحةُ
وَدَخَلَتْ.
جاء الإنسانُ
قَطفَ النجمتينِ
وأغلقَ الباب.

المغني

هو الفرحُ
الجرحُ الغائرُ في الأعماق.
حين يغني:
يشرِّدُ الحسَّ وينأى الزَّمانُ.
مرتعشةً
تضربُ اليدَ قلبَها المستلقي العاري
والبحرُ يجمعُ موجهُ
خلفهُ الليلُ الحالكُ يسمعُ
خلفه الشجر الأخضر يسمع.
يميـلُ الإيـقـاعُ المتـدفِّـقُ في الجسـدِ النَّحيفِ
وتلمعُ طاقيةٌ حمراءُ مثلُ نجمةٍ.

آخر القرن

فوقَ السُّروجِ المذهَّبةِ لا يقفُ شيءٌ
نعم لا يقفُ شيءٌ
ربَّما قشةٌ أو قطرةُ ماءٍ.. ربَّما!
لكنني لا أرى شيئاً
فالأفقُ واسعٌ والأرضُ براحٌ
أعيدُ لا شيء
حتى النجوم التي تبقَّتْ بعدَ العدِّ الأخيرِ
سقطتْ في الحيرةِ.

انفعالات

فوقَ أسلاكِ الكهرباءِ والمغنطيس
عبرتُ مسافةَ التَّعبِ والاندهاشِ
تلمستُ بابَ الدُّخولِ
كان المدى ساحةً بيضاءَ وهمساً قريباً
كانَ الملفعون بالصوفِ، الواقفونَ،
الجالسونَ، المائلونَ، الراقدونَ
أينما توجه البصرُ وأنا من شدَّةِ الدَّفعِ
أتقدَّمُ وسطَ الجموعِ الحزينةِ
أبعدُ عن العينينِ وهجَ الشَّمسِ
أتوقَّفُ للحظةٍ أتحسَّسُ قلبي وبإحدى
يَدي
أفـتِّـشُ صَـدري عـن كـلـمـة خـبـأتُـهـا
للحبيبة
وللحظة كنتُ وحدي وفي داخلي
مساربُ من الزَّهرِ والماءِ الفعل.

مكشوفاً بأمنيةِ الغيمةِ
أرقبُ الصورةَ تتكوَّنُ على مهلٍ
هـذي المدائـنُ ترفرفُ أعلامُها على منحنى الأفقِ
تبلِّلُ مزارعَ الوجدِ حتى الجذورِ
وتحكي أسرارَها باللغةِ البسيطةِ
وهذي الصحاري عند مصبِّ الظلالِ
تتجمَّعُ في شهقة حارةٍ
اقبضُ عليها، تشدُّ إليها ما لا أراهُ
فيحرقني وقوداً للشهقة الحارةِ
وهذي البحارُ ماءٌ وملحٌ
وعندَ اقترابِ الشَّفاهِ من خدِّها
غناءٌ بطيءٌ عميقٌ
مكشوفاً بأمنيةِ الغيمةِ
ألملم ما تفرَّقَ منِّي
واستأذنُ للدُّخولِ.

طرقة

المساءُ مقلةٌ داميةٌ
القلبُ حجبٌ ومسافاتٌ
وهذا النبضُ طرقةٌ صامتةٌ
فكيف أدعي أنني وصلتُ؟

مشاهدة

الصيادونِ مرُّوا من هُنا
مرُّوا بدونِ سَمَكٍ!

درس

مرَّةً استعرتُ موجةً من البحرِ
أمسكتُها بين يديَّ
نزعتُ غطائها
بكت الموجةُ.

رفقة

لما توسَّدَ البحر ذراعي
أصبحتُ مزهوَّاً
لمْ أتحركْ إلى آخرِ العمر.

تقرير

غزالةٌ بيضاءُ
وغزالةٌ سوداءُ
يقتربانِ من نهرِ الألوانِ
يقتربانِ فقط.

قراءة

بين الخشبِ والليلِ
يتكيء عنقٌ شامخٌ
بينَ الماءِ والطينِ
تنحني وردةٌ عاشقةٌ
بين الزجاجِ والحجرِ
يختبيءُ وجهٌ كئيبٌ.

جيلاني محمد طريبشان

تاريخ الميلاد: 1944 . مكان الميلاد: الرجبان، ليبيا. مجالات الكتابة: الشعر، القصة، النقد. إجازة التدريس الخاص (فنون جميلة) 1965, نشر محاولاته الشعرية الأولى عام 1963 بصحيفة الأيام، عمل محرراً بصحيفة الأسبوع الثقافي. من الأصوات الشعرية المتميزة. توفى في 2001/7/2 إصدارات: «رؤيا ممر عام» 1974 «الدار العربية للكتاب» 1974 «ابتهال إلى السيدة (ن)»، «الدار الجماهيرية» 1999

ابتهال إلى السيدة «ن»

تقفينَ على الناصيةِ
تنشرينَ ملابسَكِ الداخليةَ؟
تتعرِّينَ في لحظةِ الطلقِ غبَّ السَّحر،
وأنا واقفٌ كإلهِ البرابرةِ القادمينَ على صهواتِ الجيادِ الهزيلةِ،
واقفاً في الهشيمِ
واقفاً في الظلامِ
نافضاً كل غاباتِ أفريقيا
راصداً وجهك الملكيَّ ومُتشحاً بالسَّوادِ
رافضاً نزواتِ الجسدَ،
تضحكينَ،
تضيء نواجذُك الذهبيةُ، يزحفُ القادمون!!،
يرفعونَ برانسَهُم ويدقُّونَ بابَ المدينة:
أيها القادمونَ من الظلِّ.. لحظةً،
إنَّ لي بينكم صاحباً كان يوماً ينامُ بداري
وتعرفُ أمِّي وأختي ويعرفُ جاري،
كان يرعى الشياهَ،
ويعشقُ أجملَ ما أنجبتهُ نساءُ القبيلةِ،
إنه قاتلي.. فليكنْ.
أيها الزاحفونَ على نغماتِ القبائلِ:
ضيعتنا المدنُ.

تعبرين الشوارعَ غامضةً،
غير أني أقرأ سرَّكِ في كلِّ باب
وأعلمُ سرَّ احتكام محبِّيكِ إلى البندقيَّةِ،
لا زهداً، أتمنَّى يَديكِ،
تمرَّانِ في راحتي، وتداعبُ قلبي
وتمسحُ ما خلَّف الهمجُ المستبدُّون
من ندب فوقَ جلدي
لكنني الآنَ أسألهم، واحداً واحداً: هلْ تغفرونَ الإساءةَ!؟
يا امرأة التي،
أعرفهم قبل أنْ يعرفوك
وأعرفُ تاريخَهم قبل أنْ تولدي،
وأعرفُ أنَّ الأماني الصغيرةَ،
حينَ تلقينَ شعركِ فوقَ وسائدهم، قد تذوبُ صَباحاً!
وأسألك الآن: إنني واقفٌ في ردهاتِ المَطار!
يطاردني وجهكِ النبويُّ الجميلُ،
فأهربُ من رخصِ عينيك إلى البارِ أسألُ النادلَ المغربيَّ:
هلْ لديكَ يا سيِّدي سمُّ سقراط؟!

وأبصرُ وجهكِ خلفَ المرايا، أبصرُ عينيكِ، شعركِ أسألُ:
1- منْ رتَّبَ القصَّةَ الرائعة [1]؟
وتنفتحُ الذاكرةُ، وأراك ورائي خلفَ المباني التي صادرتها الإرادةُ!
تنشرينَ تواريخَكِ الناصعةَ،
تغمزينَ بنهديك طيرةَ الفلاة!
تطلعينَ من السور، تعرضينَ مفاتنك البربريَّةَ
ما الذي أزعجَ السَّيِّدةَ القبلية: قالَ لي صاحبي
(إنَّ شكلَ الزّهورِ على المنضدةِ لا يناسبُ)!

2- لحظةً أيُّها القادمونَ، هذه ليلتي وجهُ (نوارة)[2] يضحكُ المرتشون:
سيِّدي يا ابنَ دجلةَ، إنَّ نخلَ العراقِ كئيبٌ!
وتلكَ السماواتُ؟

3- «وفي السموات لا تستحم الكواسج» [٣]، لا ينبتُ الألف المشرئبُّ على الشُّرفاتِ النديَّةِ بالوردِ، والعشقِ نارٌ، وتلكَ القضيَّةُ،
سأكملُ يا سيِّدي بعضَ شعري
وأنتَ الضحيَّةُ،
كلانا الضحيةُ،
وعبداللطيف[٤] على المتوسِّط ينتظرُ الشارةَ النبويَّةَ



عمر الأنسي

هوامش:

١- القصة السكسنية نسبة إلى السكينية بنت الحسين)عائشة عبد الرحمن(.

٢- نوارة: من الأسماء الشائعة في الريف الليبي.

٣- هذا البيت لسعدي يوسف.

٤- إشارة إلى الشاعر المغربي «عبداللطيف اللعبي».

إدريس ابن الطيب

تاريخ الميلاد: 1952/5/11. مكان الميلاد: المرج ، ليبيا. مجالات الكتابة: الشعر، القصة، المقالة . درس في المعاهد الدينية في كل من بنغازي والجغبوب ومعهد أحمد باشا الديني في طرابلس، تحصل على دبلوم صحافة ووسائل اتصال (فلندة)، عمل محرراً في الصحف المحلية– عمل ملحقاً إعلامياً وثقافياً بإيطاليا– قبل أن ينتقل للعمل بذات المهمة إلى الهند، في بداية هذا العام 2001 إصدارات: « تخطيطات على رأس الشاعر» (شعر) 76 ، «العناق على مرمى الدم (شعر) 91, «كوة للتنفس» (شعر) 97. ترجمت مجموعته الأخيرة (كوة للتنفس) إلى الإيطالية.

احتمال المطر

هل أنا صدفةٌ في المطر؟
أم أنا مفرد دونَ رونقة مثلُ كلِّ البشر ؟
مرّت الريحُ ضاحكةً فأسرَّت إلى الأغنيات:
نشيدُ المسافاتِ ليسَ يرتِّلُهُ أحدٌ غيرُها،
فهيَ عصفورةٌ مرقتْ بينَ إجهادتين
بدفء خفيٍّ لأنفاسها فوقَ خدِّي كوشوشةٍ للجذورِ
زمنٌ من سنينٍ على شكلِ إطلالةٍ
كلُّ شيءٍ مصافحةٌ
غيرَ أنَّ العصافيرَ حينَ تصافحُ أنفاسَها
تتغنى، ترفرفُ
ثمَّ تشدُّ طويلاً على اليدِ
كي تتجنَّبَ إغفاءةَ الذاكرة...
خطاها إشتعالٌ على مدنٍ في القصائد
تطفئ أنوارَها بيدِها قبيلَ الذَّهابِ
إلى نومِها ثمَّ تحلمُ حتى الصباح..
يغازلها البحرُ حينَ يكونُ حَزيناً
يغافلها باحتلال تنهُّدها
فيفاجئها نزقٌ ناعمٌ
وتفرُّ إلى زمنٍ كخيالِ الصِّغارِ
تتوِّجُ ضحكتَهَا وهجاً في الأساطيرِ
يلتفتُ البحرُ نحو المدينةِ
ثم يلامسُ أقدامَ شاطئها بحنانٍ
ليودِّعَها في بلادِ النُّعاسِ
أنا البحرُ سيِّدَتي
غير أني وحيدٌ على قاربٍ تتقاذفهُ عاتيات الرِّياحِ
ولكنني رغمَ ذلكَ أشهرُ حنجرةً للغناءِ
وأنشودةً لاحتمالِ المَطَرْ

كوة للتنفس

يبلغُ المرءُ في أخرِ الليلِ غربتهُ
حيثُ يُنكرهُ الكلُّ،
لا يستقيمُ لهُ الودُّ
لا وطنَ يجتبيهِ لأوجاعِهِ،
غيرُ هذا الدمِ المتوثِّب للإنسفاحِ،
ولا زهرةَ أفلتتْ من رياحِ السُّموم
ليزرعَها في ابتساماتِ أطفالهِ ذاتَ يومٍ
لا نجوما ولا قمراً
لا ارتياحا ولا غضبا ،
لا بكاء ولا طرباً،
غيرُ جمع من التَّائهين
يمارسُ كينونةَ العمرِ كلَّ صَباحٍ
على حدَة،
ليعوِّدَ أحلامَهُ البحثَ عن كوَّةٍ للتنفُّس،
أنتِ فتاتي التي أتجوَّلُ مُصطحبا جرحَها في شوارعِ روما
أنامُ على أنَّةٍ في انكساراتِها حينَ تركعُ راجفةً في إباءٍ،
يقولُ على فمِها قائلٌ: إنَّهَا اتجهتْ للحياةِ انتحارا ،
فأسمَعُ، ثمَّ أرى.. أتفكَّرُ،
ماذا تقولينَ أنتِ ؟
أنصت ، أمسكُ نبضاتِ قلبي،
لا شيء،
أعلمُ أنَّكِ لا تستطيعينَ حتى الكلامَ،
وأنَّ انكسارَ الركوعِ مهينٌ،
ونحنُ الذينَ يؤرقنا الصحوُ،
نذوي على حافةِ الانفجارِ،
ونطلبُ من «ليبيا» أنْ تهدَّأ من روعِها قبلَ أنْ يتملكَّنا
دمُها في الشَّوارعِ،
تؤدِّي لوجهِ بلاديَ كلُّ الطرق،
تركتُ هناكَ أمانةَ قلبي «لعينيك»
كلُّ الرفاق الذينَ قُتلنا معا ،
ملَّ من دمنا الموتُ،
لكنَّهُ حينَ جاءَ قتلناهُ،
رفاقي جراحُ البلادِ جواهرُها،
ينزفونَ ويبتسمونَ،
وتنهشُهُم كلَّ يومٍ قصائدُهم وحليبُ الصغار،
فيعتذرونَ إلى الشعرِ حينَ يكونُ عليهمْ مطاردةُ الخبزِ،
يتكئونَ على حملهم في الصباحِ
لكي يبد ءوا ما يشابهُ يوماً جديداً
أنا هاهنا أتلمَّسُ إنهاكهم
ومشاريعَ بسماتهم حينما تختفي كالفقاعات،
لكنهم – رغمُ أفق بليدٍ –
يصرونَ على جذرِ أسنانهم
حارقاً في رمادِها سلالاتِ الهموم